

جامعة الجليلي بونعامة بخميس مليانة - عين الدفلى -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة محاضرات في:

مبادئ ونظريات الإرشاد والتوجيه

للسنة الثالثة علوم التربية إرشاد وتوجيه

إعداد الدكتورة:

أحمدي خولة

السنة الجامعية 2022/2021

محتويات مطبوعة محاضرات مبادئ ونظريات الإرشاد والتوجيه

مقدمة

المحور الأول: مدخل إلى الإرشاد النفسي

1. مفهوم الإرشاد النفسي
2. الفرق بين التوجيه والإرشاد النفسي
3. الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي
4. مفاهيم خاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي
5. مناهج الإرشاد النفسي
6. أهداف الإرشاد النفسي

المحور الثاني: أساليب الإرشاد النفسي

1. الإرشاد المباشر
2. الإرشاد غير المباشر
3. الإرشاد الجماعي
4. الإرشاد الفردي
5. الإرشاد باللعب

المحور الثالث: نظريات الإرشاد النفسي

1. نظرية التحليل النفسي

2. نظرية الإرشاد السلوكي

3. نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي

4. نظرية الإرشاد المتمركز حول العميل

المحور الرابع: أدوات الإرشاد النفسي

1. المقابلة

2. الملاحظة

3. دراسة الحالة

4. الاختبارات النفسية

المحور الخامس: نظريات التوجيه

1. نظرية بارسونز

2. نظرية سوبر

3. نظرية جينزبرغ

4. نظرية آن رو

5. نظرية جون هولاند

قائمة المراجع

مقدمة:

إن الفرد في سعيه في هذه الحياة يرمي إلى تحقيق أهدافه بالرغم من الصعوبات التي تواجهه أحيانا للوصول إلى مبتغاه، وعلى الرغم من صعوبة وجود الإمكانيات والظروف المناسبة لتحقيق ذلك، إلا أن الفرد في مسيرته أو مسعاه هذا يبحث عن الطمأنينة والسكينة في النفس على الرغم من كثرة الصعوبات التي تلاقيه لتحقيق أهدافه، ففي زمن التطور والتقدم الحضاري والتسارع في وتيرة الحياة جعل من الخوف والقلق سمة بارزة من سمات هذا العصر والشعور بالتهديد بالخطر من المستقبل الذي ينتظره حياة من حولنا مليئة بالمشكلات النفسية والضغوط والحروب والأزمات وغيرها التي تؤثر على حياة الإنسان، حتى يكاد لا يوجد فرد لا تخلو حياته من الاضطرابات ومن هذه الاضطرابات قلق المستقبل، وحيث أن درجة القلق تختلف من فرد لآخر بشأن المستقبل وبخاصة أننا نعيش في حالة من التغيرات والأحداث المتسارعة، لذلك أصبح الإنسان في حالة من القلق العام من نفسه ومن العالم الذي يعيش فيه، لذلك يعتبر القلق من المستقبل نوعا من أنواع القلق الذي يشكل خطرا على صحة الفرد، لذا فإن دراسة القضايا والمشكلات التي تتعلق بالمستقبل تعكس صورة الذات والتوتر النفسي والدافعية للدراسة نظرا لما يشهده المجتمع من تغيرات متلاحقة تؤثر على الأفراد وعلى جوانب الحياة المختلفة.

إن نظرة الشباب للمستقبل تتأثر إلى حد كبير بإدراك الفرد لذاته، وللأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وللأهداف السالبة التي يحاول أن يتجنبها. والعوائق التي تمنع تحقيق هذه الأهداف كذلك تتأثر بنظرة المستقبل للبيئة النفسية التي يوجد فيها وتشمل جميع الأحداث التي تؤثر في الفرد، ويتأثر بها حيث أن المستقبل يساعد الشخص على بناء أهداف بعيدة المدى . كما أن زمن المستقبل يتكون من جانبين: هما الجانب المعرفي والجانب الدافعي. ونستطيع القول أن القلق من المستقبل قد يؤثر على مستوى الطموح لدى الشباب ويعطل أهدافه ويفقده القدرة على حل المشكلات مما يؤدي إلى ضعف فاعلية الذات التي ترتبط بعدم التركيز والنقص وتعتبر فاعلية الذات من الخصائص المهمة في مواجهة القلق ان قلق المستقبل ظاهرة تستحق الدراسة بين طلاب التعليم الجامعي بصورة عامة لان الحياة تعج بالكثير من الأشياء المقلقة سواء على الصعيد الدراسي أو الاجتماعي.

المحور الأول: مدخل إلى الإرشاد النفسي

1. مفهوم الإرشاد النفسي.

2. الفرق بين التوجيه والإرشاد النفسي.

3. الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي.

4. مفاهيم خاطئة عن التوجيه والإرشاد النفسي.

5. مناهج الإرشاد النفسي.

6. أهداف الإرشاد النفسي.

1. مفهوم الإرشاد النفسي:

ورد في معجم علم النفس (جابر عبد الحميد، علاء كفاي، 1989: 783) أن كلمة إرشاد نفسي ، لفظ عام يشمل عدة عمليات ،مقابلة شخصية وتطبيق اختبارات وتوجيه،وتقديم المشورة والنصح وتستهدف هذه العمليات مساعدة الفرد على حل مشكلاته والتخطيط لمستقبله ، وكثيراً ما يستخدم اللفظ ليعني التوجيه في المشكلات الزوجية وسوء استخدام العقاقير والانتقاء المهني والعمل في المجتمع المحلي.

أما تعريف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (74، 1980: APA) على أنه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدماته لهم لتأكيد الجانب الإيجابي لشخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد وبهدف اكتساب مهارات جديدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة و قدرة اتخاذ القرار ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة، الأسرة، المدرسة والعمل.

وهناك محاولات عديدة من قبل العلماء والباحثين النفسيين لتعريف التوجيه والإرشاد النفسي، وفي هذا الجانب استعراضاً لهذه التعريفات:

. تعريف صبحي معروف (1980: 16) ويعرفه على أنه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ودراسة شخصيته والتعرف على خبراته وتحديد مشكلاته وتنمية إمكانياته وحل مشكلاته ، في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يستطيع تحديد وتحقيق أهدافه وصحته النفسية وتوافقته الشخصي والتربوي والمهني والأسري.

. تعريف محمد الشناوي (8:1996) أنه علاقة مهنية بين مرشد ومسترشد وجهاً لوجه وقد يضم أحياناً أكثر من شخصين وفي جميع الحالات تقديم المساعدة

للمسترشدين على تفهم ذواتهم ، وكيف يصلون إلى الأهداف بأنفسهم من خلال عدة اختيارات للمعلومات المفيدة في حل مشكلاتهم.

. تعريف حامد زهران (1998: 10) بأنه عملية واعية ، مستمرة،بناءة ومخططة ، تهدف إلى مساعدة الفرد وتشجيعه لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة له، وأن ينمي إمكاناته في ضوء معرفته بنفسه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً.

. تعريف أبوبكر مرسي محمد (2002: 12) هو عبارة عن العملية التي تستهدف وقاية الذات وإنمائها عبر علاقة بين مرشد معد مهنيًا ويتمتع بصفات مثل الدفء والتعاطف والمرونة، وعميل ينشد إعادة التوازن والانسجام بين جوانب هويته الذاتية والوعي بها وبالواقع وصولاً إلى علاقة متناغمة ومنسجمة ، تحقق الارتقاء النفسي والاجتماعي ، ويتم ذلك عبر المقابلة الإرشادية والقياس النفسي.

من خلال التعريفات السابقة لمصطلح الإرشاد والتوجيه النفسي، يتضح أن جميعها تشترك في النقاط التالية:

- 1/ الإرشاد النفسي عبارة عن عملية بناءة ومخطط لها .
 - 2/ إن الإرشاد عبارة عن خدمة نفسية يشترك فيها طرفان هما المرشد (الذي يقدم الخدمة النفسية) ومسترشد أو عميل وهو (طالب الخدمة النفسية).
 - 3/ الغرض الأساسي من عملية الإرشاد هو مساعدة طالب الخدمة النفسية .
 - 4/ يمكن توجيه هذه الخدمة النفسية إلى الأفراد أو الجماعات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
 - 5/ توجه عملية الإرشاد النفسي إلى الأسوياء، الذين يعانون من مشكلات يعجزون عن حلها بمفردهم.
 - 6/ تكون الخدمة النفسية من خلال معرفة الفرد لميوله وإمكاناته ، حل مشكلاته، التخطيط لمستقبله ، ليصل إلي التوافق النفسي.
- ومن هذه النقاط السابقة يمكن للباحث أن يستخلص تعريفاً للإرشاد النفسي وهو ” عبارة عن عملية بناءة ومخططة لتقديم خدمة نفسية للمسترشد سواء إن كانوا أفراد أو جماعات من قبل مرشد نفسي متخصص بغرض المساعدة في حل المشكلات ، التخطيط للمستقبل ، المساعدة في الاختيار وفقاً للإمكانات والميول والاتجاهات.

2. الفرق بين التوجيه والإرشاد النفسي:

هناك تداخل بين مصطلحي التوجيه والإرشاد، وكثير من الناس يخلط بين هذين المصطلحين، ولمعرفة الفرق بينهما، هناك بعض المجهودات لبعض العلماء والباحثين النفسيين، فقد أوضح حامد زهران (1980: 11) أن الفرق بينهما يكون في الآتي:

1/ إن التوجيه النفسي هو مجموع خدمات نفسية أهمها عملية الإرشاد النفسي، بمعنى أن التوجيه النفسي يتضمن الإرشاد، وهو العملية الرئيسة في خدمات التوجيه أي أنه لا يتضمن التوجيه.

2/ التوجيه النفسي عبارة ميدان يتضمن الأسس العامة والنظريات الهامة والبرامج، بينما الإرشاد يمثل الجزء العملي في ميدان التوجيه.

3/ التوجيه لا يقتصر على فرد إنما عمل جماعي، بينما الإرشاد قد يشمل أفراداً فقط.

4/ التوجيه يسبق عملية الإرشاد ويعد لها ويمهد لها، بينما الإرشاد يليه ويعتبر الواجهة الختامية لبرامج التوجيه.

يتضح مما سبق أن التوجيه هو الخدمة التي تقدم للأفراد بينما الإرشاد ما هو إلا العملية الدينامية بين المرشد والعميل، فقد جاء في موقع وزارة التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة www.Jedahedu.gov.sa إن التوجيه عبارة عن مجموعة من الخدمات المخططة التي تتسم بالاتساع والشمولية وتتضمن داخلها عملية الإرشاد، أما الإرشاد فهو الجانب الإجرائي العملي المتخصص في مجال التوجيه والإرشاد وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة بين المرشد والمسترشد.

انطلاقاً مما سبق يتضح أن التوجيه والإرشاد النفسي عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، ويفهم خبراته، ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حدٍ مستطاع، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين، في مراكز التوجيه والإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوفيق شخصياً وتربوياً ومهنيًا وأسرياً .

3. الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي:

لقد كان التوجيه والإرشاد فيما مضى موجودا ويُمارس دون أن يأخذ هذا الاسم أو الإطار العلمي ودون أن يشمله برنامج منظم، ولكنه تطوّر وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، وأصبح يقوم به أخصائون متخصصون علميا وفنيا وأصبحت الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد في مدارسنا وفي أسرنا وفي مؤسساتنا الإنتاجية وفي مجتمعنا بصفة عامة .

إن الفرد والجماعة يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد، وكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد . ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغير الاجتماعي. ولقد حدث تقدّم علمي وتكنولوجي كبير، وحدث تطوّر في التعليم ومناهجه، وحدثت زيادة في أعداد التلاميذ في المدارس. وحدثت تغيرات في العمل والمهنة. ونحن الآن نعيش في عصر يطلق عليه عصر القلق. هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد. وفيما يلي تفصيل ذلك (ناصر الدين إبراهيم أحمد أبو حماد: 2015، 21-22):

فتترات الانتقال .
يمر كل فرد خلال مراحل نموه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد. وأهم الفترات الحرجة عندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وعندما

يتركها، وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل وعندما يتركه، وعندما ينتقل من حياة العزوبة إلى الزواج وعندما يحدث طلاق أو موت، وعندما ينتقل من الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى الرشد، ومن الرشد إلى سن القعود والشيخوخة. إن فترات الانتقال الحرجة هذه قد يتخللها صراعات وإحباطات وقد يلوّنها القلق والخوف من المجهول واللاكتئاب. وهذا يتطلب إعداد الفرد قبل فترة الانتقال ضمانا للتوافق مع الخبرات الجديدة، وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد النفسي، حتّى تمر فترة الانتقال بسلام .

التغيرات الأسرية

يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدّم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحٍ عدّة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية..إلخ. ونحن نلمس آثار هذا الاختلاف في الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقريّة والبادية...وهكذا .

التغيير الاجتماعي

يشهد العالم في العصر الحاضر قدرا كبيرا من التغيير الاجتماعي المستمر السريع. ويقابل عملية التغيير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. وهناك الكثير من عوامل التغيير الاجتماعي أدّت إلى زيادة سرعته عن ذي

قبل مثل: الاتصال السريع والتقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة التزاوج بين الثقافات ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب... إلخ.، ومن أهم ملامح التغيير الاجتماعي ما يلي :

. تغيير بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا من قبل، وأصبح مرفوضا ما كان مقبولا من قبل .

. إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتقاء على السلم الاجتماعي . الاقتصادي .

. التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل .

. زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي

. الرأسي إلى أعلى

. وضوح الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية

وخاصة بين الكبار والشباب حتى ليكاد التغيير الاجتماعي السريع يجعل كلا من

. الفريقين يعيش في عالم مختلف

. **التقدم العلمي والتكنولوجي**

يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعته في شكل متوالية هندسية..

أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في عشر سنوات ما كان يحققه في خمسين

سنة، ولقد حقق في الخمسين سنة الماضية ما حققه في المائتي سنة السابقة والتي

حقق فيها مثل ما حققه التقدم العلمي منذ فجر الحضارة، ومن أهم معالم التقدم

العلمي والتكنولوجي ما يلي :

. زيادة المخترعات الجديدة، واكتشاف الذرة واستخدامها في الأغراض السلمية

. وظهور النفاثات والصواريخ وغزو الفضاء

. سياسة الميكنة والضبط الآلي في مجال العلم والعمل والإنتاج .

. تغيير الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة

. تغيير النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني

. زيادة الحاجة إلى إعداد صفوف ممتازة من العلماء لضمان أطراد التقدم العلمي

. والتكنولوجي وتقدم الأمم

. زيادة التطلع إلى المستقبل والتخطيط له وظهور علم المستقبل ونحن نعلم أن

التقدم العلمي يتطلب توافقاً من جانب الفرد والمجتمع ويؤكد الحاجة إلى التوجيه

والإرشاد خاصة في المدارس والجامعات والمؤسسات الصناعية والإنتاجية من أجل

المواكبة والتخطيط لمستقبل أفضل .

4. مفاهيم خاطئة عن الإرشاد النفسي: يجدر بناء بعد أن عرضنا تعريف الإرشاد

النفسي أن نشير إلى بعض ما يشيع من مفاهيم خاطئة عن الإرشاد النفسي لدى

البعض وخاصة غير المتخصصين منهم.

والتصحيح العلمي لهذه المفاهيم وهو ما يمكن تلخيصه في النقاط التالية (طه عبد

العظيم حسين: 2004، 19-20):

. يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم إلى المرضى وأصحاب

المشكلات فحسب وهو اعتقاد خاطئ صوابه أن الإرشاد النفسي خدمات أو عملية

تقدم إلى العاديين وإلى أقرب المرضى إلى الصحة وأقرب المنحرفين إلى السوء.

. يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي مراده لعلاج وهو اعتقاد خاطئ.

وصوابه أن الإرشاد النفسي ليس مرادفاً لعلاج النفسي ولكن يشترك معه في

كثير من العناصر والفرق بينهما فرق في الدرجة وليس في النوع وفرق في العميل

وليس في العملية.

. يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي قاصر على الحياة إلى فعالية للضرر فحسب

وهو اعتقاد خاطئ وصوابه أن الإرشاد النفسي ليس قاصراً على الحياة الانفعالية

للعامل فحسب ولكن يتناول جميع جوانب الشخصية ككل جسماً وعقلياً واجتماعياً

وانفعالياً.

. يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي يقتصر على المشكلات الشخصية للفرد فحسب

وهو اعتقاد خاطئ.

. صوابه أن الإرشاد النفسي ليس قاصراً على المشكلات الشخصية للفرد فحسب ولكن يمتد بتناول جميع مجالات حياته ككل شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسريراً وزواجياً ..إلخ.

. يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي يتضمن تقديم نصائح وخطط جاهزة للفرد وهو اعتقاد خاطئ.

وصوابه أن الإرشاد النفسي يتضمن مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه، ويحقق ذاته في ضوء فرص الحياة الواقعة المتاحة أمامه.

. يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي خدمات يقدمها أخصائي واحد أو عملية يقوم بها أخصائي واحد وهو اعتقاد خاطئ صوابه أن الإرشاد النفسي خدمات يقدمها فريق من الأخصائيين وعملية يقوم بها فريق من هؤلاء الأخصائيين مثل المرشد النفسي المعالج النفسي والمدرس. المرشد الأخصائي الاجتماعي وغيرهم.

5. مناهج الإرشاد النفسي:

5.1. **المنهج النمائي:** ويطلق عليه أيضاً المنهج التكويني أو البنائي، وترجع أهمية المنهج الإنمائي إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساساً إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفاء وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن.

ويتضمن المنهج النمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسوياء والعاديين، خلال رحلة نموهم طول العمر حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والسعادة والكفاية والتوافق النفسي. ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة وأسلوب حياة موفق بدراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات، وتوجيهها التوجيه السليم نفسيا وتربويا ومهنيا، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسما وعقليا واجتماعيا وانفعاليا (طه عبد العظيم حسين: 2004، 25).

5. 2. المنهج الوقائي:

يحتل المنهج الوقائي مكانا في التوجيه والإرشاد النفسي. ويطلق عليه أحيانا منهج "التحصين النفسي" ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية. ويقول المثل "الوقاية خير من العلاج". ونحن نعرف أن الوقاية تغني عن العلاج، وأن غرام وقاية خير من طن علاج، وأن الطن من الوقاية يكلف المجتمع أقل مما يكلفه غرام واحد من العلاج.

ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقبهم ضد حدوث المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية.

وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة هي:

. الوقاية الأولية: وتتضمن منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرض بإزالة الأسباب حتى لا يقع المحذور.

. الوقاية الثانوية: وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

. الوقاية من الدرجة الثالثة: وتتضمن محاولة تقليل أثر إعاقة الاضطراب أو منع إزمان المرض (طه عبد العظيم حسين: 2004، 26).

وتتركز الخطوط العريضة للوقاية من الاضطرابات النفسية فيما يلي:

* الإجراءات الوقائية الحيوية: وتتضمن الاهتمام بالصحة العامة، والنواحي التناسلية.

* الإجراءات الوقائية النفسية: وتتضمن رعاية النمو النفسي السوي، ونمو المهارات الأساسية، والتوافق الزوجي، والتوافق الأسري، والتوافق المهني، والمساندة أثناء الفترات الحرجة، والتنشئة الاجتماعية السليمة.

* الإجراءات الوقائية الاجتماعية: وتتضمن إجراء الدراسات والبحوث العلمية وعمليات التقويم والمتابعة والتخطيط العلمي للإجراءات الوقائية.

5. 1. المنهج العلاجي:

هناك بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا. وكل فرد يخبر في وقت ما مواقف أزمات وفترات حرجة ومشكلات حقيقية يحتاج فيها إلى مساعدة ومساندة لتخفيض مستوى القلق ورفع مستوى الأمل.

ويتضمن دور المنهج العلاجي كذلك علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

ويهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية (ناصر الدين إبراهيم أحمد أبو حماد: 2015، 34).

ويلاحظ أن المنهج العلاجي يحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا قورن بالمنهجين الإنمائي والوقائي. وهو أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال. كذلك فإن نسبة نجاح الإستراتيجية لا تكون 100% وقد يفلت الزمام من يد المرشد أو المعالج إذا بدأ العلاج بعد فوات الأوان.

6. أهداف الإرشاد النفسي: تتمثل في (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: 2015، 21-22):

6. 1. تحقيق الذات: لا شك أن الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالته سواء كان عاديا أو متفوقا أو ضعيف العقل أو متأخرا دراسيا أو متفوقا أو جانحا، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه.

ويقول كارل روجرز إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات. ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته. ويتضمن ذلك " تنمية بصيرة العميل ". ويركز الإرشاد النفسي غير المباشر أو الممرکز حول العميل أو الممرکز حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة وليس بطريقة " الكل أو لا شيء " .

كذلك يهدف الإرشاد النفسي إلى نمو مفهوم موجب للذات. والذات هي كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصيته، ومفهوم الذات الموجب يعبر تطابق مفهوم الذات الواقعي (أي المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص) مع مفهوم الذات المثالي (أي المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنه الشخص). ومفهوم الذات الموجب عكس مفهوم الذات السالب الذي يعبر عنه عدم تطابق مفهوم الذات الواقعي ومفهوم الذات المثالي.

وهناك هدف بعيد المدى للتوجيه والإرشاد وهو " توجيه الذات " أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية، وتحديد أهداف للحياة وفلسفة واقعية لتحقيق هذه الأهداف.

ويعمم هذا الهدف تحت عنوان " تسهيل النمو العادي " وتحقيق مطالب النمو في ضوء معايير وقوانينه حتى يتحقق النضج النفسي. ويُقصد بتسهيل النمو هنا النمو السوي الذي يتضمن التحسن والتقدم وليس مجرد التغيير، لأن ليس كل تغيير تحسناً.

6. 2. تحقيق التوافق: من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة.

ويجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته. ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي:

. تحقيق التوافق الشخصي: أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة

. تحقيق التوافق التربوي: وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي.

. تحقيق التوافق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علميا وتدريبيا لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح، أي وضع الفرد المناسب في المكان المناسب بالنسبة له وبالنسبة للمجتمع.

. تحقيق التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية، ويدخل ضمن التوافق الاجتماعي التوافق الأسري والتوافق الزوجي.

6.3. تحقيق الصحة النفسية: إن الهدف العام الشامل للتوجيه والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد. ويلاحظ هنا فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق كهدف ويرجع ذلك إلى أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين. فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي

بعض المواقف ولكنه قد يكون صحيحا نفسيا لأنه قد يساير البيئة خارجيا ولكنه يرفضها داخليا.

ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات العمل أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب وإزالة الأعراض.

4.6. تحسين العملية التربوية: إن أكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والإرشاد هي المدرسة، ومن أكبر مجالاته مجال التربية. وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها احترام التلميذ كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة الفصل والمدرسة والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخصية التلاميذ من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم.

ولتحسين العملية التربوية يُوجّه الاهتمام إلى ما يلي:

. إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل واستخدام الثواب والتعزيز وجعل

الخبرة التربوية التي يعيشها التلميذ كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة.

. عمل حساب الفروق الفردية وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو

التربوي في ضوء قدراتهم.

. إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية تقيده في معرفة التلميذ لذاته وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية وتلقي الضوء على مشكلاته وتعليمه كيف يحلها.

. توجيه التلاميذ إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم بأفضل طريقة ممكنة حتى يحققوا أكبر درجة ممكنة من النجاح.

وهكذا نرى أن تحسين العملية التربوية يُعتبر من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي في المجال التربوي الذي يهتما بصفة خاصة.

المحور الثاني: أساليب الإرشاد النفسي

1. الإرشاد المباشر.

2. الإرشاد غير المباشر.

3. الإرشاد الجماعي.

4. الإرشاد الفردي.

5. الإرشاد باللعب.

1. الإرشاد المباشر (الموجه):

ويسمى هذا الأسلوب أيضاً الأسلوب المفروض على العميل وترتبط هذه الطريقة باسم وليمسون وقد سماها بالأسلوب الإكلينيكي ويعتمد هذا الأسلوب أساساً على الاختبارات الموضوعية والبيانات ويتبع خطوات محددة في الوصول إلى تحقيق أهدافه وهي (طه عبد العظيم حسين: 2004، 224-225):

. التحليل ويقصد به جمع المعلومات والبيانات اللازمة لفهم العميل فهماً يسمح بتقديم المساعدة له.

. التركيب ويقصد به تلخيص البيانات والمعلومات وتنظيمها بحيث تكشف عن نواحي القوة والضعف في العميل وجوانب تكيفه أو سوء تكيفه.

. التشخيص ويقصد به صياغة المشكلة التي يعرضها العميل وأسبابها.

. التنبؤ ويقصد به التكهّن بالتطور المحتمل للمشكلة.

. الاستشارة ويشير إلى ما يقوم به المرشد والعميل معاً للوصول إلى حل المشكلة.

. التتبع ويقصد به مساعدة العميل للتغلب على المشكلات الجديدة أو على المشكلة

الأصلية إذا ظهرت ثانية وتحديد مدى النجاح في عملية الإرشاد.

وفي هذا الأسلوب يقوم المرشد أولاً بجمع البيانات والمعلومات والحقائق الخاصة بالعميل ثم يطبق الاختيارات النفسية اللازمة وبعد هذا يقوم بإجراء المقابلة وتكوين

علاقة مع العميل تتميز بالود والموضوعية، وفي أثناء المقابلة يحاول المرشد أن ينمي في العميل القدرة على فهم نفسه وذلك من خلال عرض الحقائق المختلفة أمامه بصورة مبسطة مفهومة وعقب ذلك يقوم المرشد بنصح العميل وتوجيهه إلى الحل الأكثر ملاءمة لمشكلته بعد أن يوضح له الحلول المختلفة ويقومها ويشرح له السبب في ملاءمة الحل الذي توصل إليه. ويسمح المرشد للعميل في هذه الحالة بمناقشة الحل المقترح والتفكير معه في الإجراءات التي ينبغي عليه أن يقوم بها لتحقيق هذا الحل.

ومن خلال هذا العرض يمكن أن نلاحظ في هذه الطريقة أو الأسلوب الإرشادي ما يلي:-

. أن العبء في حل مشاكل العميل يقع على عاتق المرشد لا على عاتق العميل والحجة في ذلك أن المرشد يأتي إليه العميل لخبرته وعلمه ويتوقع منه العميل استغلال علمه ومعرفته في مساعدته.

. أن المرشد هو الذي يقرر الطرق والوسائل التي يمكن إتباعها في مساعدة العميل، وبالتالي يكون الاهتمام مركزاً على مشاكل العميل، فالمشكلة هي التي تمثل المركز الأول في هذه الطريقة لا الفرد نفسه.

. فالمرشد النفسي في هذه الطريقة يقوم بدور أكثر إيجابية من الدور الذي يقوم به العميل كما أنه يحاول أن يوجه تفكير العميل عن طريق النصح والإقناع والتفسير، ولهذا يطلق على هذا الأسلوب مسمى الإرشاد الممركز حول المرشد.

2. الإرشاد غير المباشر (غير الموجه):

يعتبر كارل روجرز صاحب هذه الطريقة ويطلق عليها اسم الإرشاد غير الموجه أو الإرشاد الممركز حول الشخص وكلها تشير إلى مضمون واحد في هذه الطريقة والتي يكون فيها موقف المرشد سلبياً ويقتصر دوره على تهيئة جو نفسي آمن أمام العميل لكي يتمكن من الإفصاح عن مشاعره وعلى تقبل المرشد لهذه المشاعر وتوضيحها.

وتفترض هذه الطريقة أن الفرد لديه القدرة على اتخاذ قراراته بنفسه بعد إزالة التوتر الذي يعاني منه نتيجة المشكلة التي يواجهها والوصول إلى التكيف السليم في حياته، وعلى ذلك فإن مسئولية التعرف على المشكلة ودراستها والوصول إلى حل ممكن لها تقع على عاتق العميل نفسه ولا يعدو دور المرشد إلا أن يكون مستمعاً يعمل على تكوين علاقات طيبة بينة وبين العميل وتهيئة الجو الذي يسمح للفرد بالتخلص أو التخفيف من حدة توتره والذي يحول بين الفرد وبين الاستبصار بمشكلاته ويقتصر جهد المرشد ودوره على ما يأتي (طه عبد العظيم حسين:

2004، 221-223):

. تقبل ما يقوله العميل وما يعبر به عن مشكلاته دون إصدار أحكام معينة عليه.

. إعادة صياغة عبارات العميل التي يوضح بها أفكاره ومشاعره بطريقة موضوعية

فيكون كالمرأة ينعكس عليها انفعالات فيراها واضحة ويتقبلها كجزء من ذاته.

. مساعدة العميل على تركيز أفكاره عن طريق تلخيصها أو التعليق تعليقاً عرضياً

سريعاً خال من المدح أو الاستهجان فيتيح للعميل أن يفهم نفسه كما هو ويعني

ذلك أن المرشد في هذه الطريقة لا يعطي سلطة اقتراح حلول للمشكلة وإنما يصل

بالفرد إلى اقتراح الحلول بنفسه وتوجيه نفسه توجيهاً ذاتياً وتحمل مسؤوليته في حل

مشاكله وتقدير مصيره.

. وتستهدف هذه الطريقة وصول العميل إلى حالة من الفهم والإدراك والبصيرة

لمشاكله وصراعاته وقيمه واتجاهاته مما يساعده في الوصول إلى حل لمشكلته

بنفسه حيث أن هذه الطريقة تستند إلى فكرة أساسية مفادها أن سلوك العميل لا

يمكن فهمه إلا من خلال وجهة نظر العميل وطريقة إدراكه لذاته وللعالم من حوله،

أي أن المرشد النفسي عليه أن ينظر إلى مشكلة العميل من منظور العميل، كما

أن هذا السلوك لا يمكن تغييره إلا إذا كان العميل نفسه يرغب في هذا التغيير،

وتتطوي هذه الطريقة على عدة فوائد فهي تساعد العميل على الاستبصار وفهم ذاته

وبناء الثقة بالنفس وأن يتعلم العميل كيف يواجه مشكلاته وأن يكون حل مشكلته

نابعاً من باطنه حتى يكون الحل ذا معنى بالنسبة له، وأن تكون لديه الشجاعة

الكافية على اتخاذ القرارات المناسبة في مستقبل حياته، وأن هذه الطريقة تتمشى وتتفق مع أسس الفلسفة الديمقراطية إذ أنه تقوم على مبدأ احترام الفرد مع الاعتراف له بحقه وقدرته على أن يفهم نفسه ويقرر مصيره بنفسه.

ويشير روجرز إلى الفكرة التي تقوم عليها هذه الطريقة هي الإيمان بأن الفرد مهما كانت مشكلته فإن لديه العناصر الطيبة في مكونات شخصيته التي تساعده على أن يتغلب على مشاكله بنفسه وأن الطبيعة البشرية خيرة وأن الفرد العادي قادر على تقرير مصيره بنفسه وهذا هو الفرض الوحيد الذي يجب أن يفترضه المرشد في عملية عند بدء الإرشاد، لذا يجب على المرشد أن يتقبل عملية تقبلاً تاماً دون أن يصدر أحكاماً عليه ودون أن يحل له مشاكله بل يجب عليه أن يهيئ له الجو الذي يجد فيه مجالاً للتعبير عن كل انفعالاته، وأهم ركن من أركان هذه الطريقة هو قدرة المرشد على أن يعكس انفعالات العميل حتى يرى العميل هذه الانفعالات في مرشده فيتمكن بذلك من أن يرى نفسه في صورة مقبولة ما دام المرشد يتقبل هذه الانفعالات ويرها العميل منعكسة عليه ومعنى ذلك أن يكون المرشد قادراً على وضع نفسه في إطار العميل فاهماً إياه من وجهة نظره الخاصة.

ولعل من المزايا التي تتمتع بها هذه الطريقة الإرشادية أيضاً النظر إلى الإنسان نظرة تفاعلية باعتباره خير بطبيعته وليس شريراً وأنه يسعى فطرياً للوصول إلى النضج والنمو ويصل إلى حل مشكلته ولو بعض السدود التي تعترض طريقه فإذا

ما أزيلت هذه السود شق طريقه نحو النضج وتحقيق الذات فهي بذلك تهتم بوجود الفرد وتأكيد حريته كما تقوم على أساس الثقة فيما يرويه العميل وعدم الشك في كل ما يقرره، وبذلك تستند هذه الطريقة الإرشادية إلى مقولة سقراط الشهيرة "أعرف نفسك" ذلك لأن معرفة الفرد بذاته تعد أساساً لمعرفته بالعالم الخارجي ويستحيل أن يكون الفرد جاهلاً بذاته عالماً بالعالم المحيط به وبلغة علم النفس أي يتعرف الفرد على ما لديه من قدرات وإمكانات واتجاهات وانفعالات ودوافع معرفة موضوعية وعلمية دقيقة.

ويعاب على هذه الطريقة أنها تمهل عملية التشخيص رغم إجماع معظم طرق الإرشاد على أهميتها هذا فضلاً عن أن العميل قد يطلب النصيحة أحياناً ويشعر بالضيق حين لا يقدمها المرشد وبالتالي يشعر باليأس من عملية الإرشاد النفسي، وقد يغالى المرشد في ترك العميل وشأنه ومن ثم يقع العميل في دوامات ومثاهات ولا يصل إلى حل محدد لمشكلته.

3. الإرشاد الجماعي:

.الأصول التاريخية للإرشاد أو العلاج الجماعي:

لقد اختلف العلماء حول من هو الشخص الذي بدأ على يديه الإرشاد أو العلاج النفسي الجماعي، فرأي فريق منهم أن (مسمر) يستحق لقب أبو الإرشاد أو العلاج

الجماعي ورأي فريق آخر أن بارت Parrrt ومورينو Moreno هما رائدا حركة الإرشاد النفسي الجماعي.

وفي الحقيقة كانت بداية الإرشاد النفسي الجماعي على يد جوزيف بارت (1905) مع مرضى السل، حيث كان ينظم فصولاً علاجية للمرضى، وكان بارت يلقي على مرضاه بعض المحاضرات ويثير المناقشات بهدف مساعدتهم في التغلب على ما يعترضهم من اكتئاب ورفع روحهم المعنوية، ونظراً لأن منهج بارت كان يقوم أساساً على الإيحاء فقد سماه السيطرة على التفكير، ثم في العشرينات من هذا القرن اتسع استخدام الإرشاد النفسي الجماعي ليشمل المرضى العصبيين والمدمنين والذين يعانون من التهتهة، وكذلك المنحرفين جنسياً، ولقد كانت التطبيقات الأولى له على مرضى العصاب قد ظهرت على يد كودي مارش (1909).Marsh

وفي الفترة من 1910-1914 ظهر مورينو فأدخل السيكدوراما كشكل من أشكال الإرشاد الجماعي، وبعد الحرب العالمية الأولى بدأ لازل بإجراء التجارب الجماعية على مرضى الفصام، وفي خلال عقد الثلاثينات ازدهر الإرشاد الجماعي مصبوغاً بصبغة التحليل النفسي، وفي عام (1930) استخدم سلافسون Slavson الإرشاد النفسي الجماعي في ميدان التحليل النفسي، حيث وضع برنامجاً جماعياً لعلاج

الأطفال المضطربين انفعالياً، وفي هذا البرنامج كان يشجع الأطفال على التعبير عن انفعالاتهم من خلال جلسات اللعب.

وفي عام 1934 استخدم بول شيلدر Schilder مفاهيم التحليل النفسي في تجربة للإرشاد أو العلاج الجماعي، ثم أسهمت الحرب العالمية الثانية في نمو حركة الإرشاد والعلاج الجماعي بعد أن تزايد عدد العملاء الذين يحتاجون إلى علاج نفسي أثناء الحرب وبعدها مباشرة وبخاصة المرضى في صفوف الجيش وكان يتم في جلسات جماعية، ومع نهاية الحرب أصبح الإرشاد النفسي الجماعي واسع الانتشار، وقدمت كل مدارس العلاج بالتحليل النفسي التي تنتمي إلى فرويد، وهورني، وسوليفان مساهمتها في الإرشاد والعلاج النفسي الجماعي، ولم يكن روجرز صاحب نظرية الإرشاد الممركز حول الشخص في بداية أمره مهتماً به. ولكن سرعان ما أخذ به في طريقته للإرشاد والعلاج النفسي.

وفي الستينات انتشرت حركات الإرشاد والعلاج الجماعي فظهرت جماعات التدريب، وجماعة المواجهة، وجماعات التدريب المنظم على العلاقات الإنسانية، كما ظهرت حركة الإمكانيات الإنسانية في أواخر الستينات والتي ارتبطت بما يسمى تيار علم النفس الإنساني والتي ضمت روجرز، وماسلو Maslow وغيرهم) **طه عبد العظيم حسين: (2004، 228).**

أما الآن فهناك اهتمام كبير بالإرشاد الجماعي سواء من البحث العلمي أو التطبيق أو الممارسة العملية، ويعكس هذا الاهتمام صدور الكثير من الكتب والمقالات، وعقد المؤتمرات الدولية، وتطبيقه في العيادات ومراكز الإرشاد في المدارس وغيرها.

. فوائد الإرشاد الجماعي: يعد الإرشاد الجماعي من أفضل الأساليب الإرشادية

لعدة أسباب منها:

. يساعد الإرشاد الجماعي الأفراد على تجريب سلوكيات جديدة لتحسين مهارات

التواصل الجماعي والحصول على مقترحات وأفكار من المجموعة الإرشادية

التي يكون لدى أعضائها اهتمامات ومشكلات مماثلة.

. يعمل الأخصائيون النفسيون على توفير مناخ يتصف بالثقة والسرية بحيث

يتمكن أعضاء المجموعة الإرشادية من مناقشة صعوباتهم والمشكلات التي

تشغلهم وتقديم مقترحات للتغلب على هذه المشكلات.

. تساعد المجموعة الإرشادية الأفراد على الشعور بالارتياح وذلك عند معرفة

أن هناك الكثير من الأفراد يعانون من صعوبات وهموم مماثلة.

. تكوين المجموعة الإرشادية:

تتكون المجموعة الإرشادية الواحدة من ستة إلى عشرة أعضاء بالإضافة إلى قائد أو قائدين من الاختصاصين النفسيين وتلتقي المجموعة الإرشادية أسبوعياً ولمدة ساعة ونصف للجلسة الواحدة أو وفق ما يتم الاتفاق عليه.

اختيار أعضاء المجموعة الإرشادية:

يقوم قادة كل مجموعة إرشادية بإجراء مقابلة فردية للطلبة الراغبين في الانضمام إلى مجموعة ما وذلك للتحقق من وجود تشابه بين احتياجات الطالب والموضوعات التي سوف تناقش في المجموعة.

العوامل التي تساعد على نجاح الإرشاد الجماعي:

1. الأمل: أي يتكون لدى الفرد توقعات المساعدة والأمل في التحسن.
2. العمومية: مساعدة الفرد على الإحساس بالراحة عند معرفة أن هناك أشخاص آخرين لديهم صعوبات مماثلة.
3. إعطاء معلومات: عن الصحة النفسية وإرشادات وتوجيهات.
4. مساعدة الآخرين: حيث يقوم أعضاء المجموعة الإرشادية بتقديم المساعدة لبعضهم البعض.

5. التعليم الاجتماعي: يتيح الإرشاد الجمعي الفرص لتعلم مهارات اجتماعية (مثل تكوين علاقات جيدة مع الآخرين، تعلم مهارات التغلب على القلق الاجتماعي أو قلق الامتحان).
6. تقليد السلوك: يستفيد الأعضاء من ملاحظة سلوكيات الآخرين الإيجابية.
7. التنفيس: ويقصد به التنفيس عن المشاعر وخاصة السلبية التي لا يستطيع الفرد التعبير عنها أمام الآخرين.
8. تعديل ديناميات الأسرة: من خلال التفاعل مع أعضاء المجموعة الإرشادية يتم إدراك وفهم ديناميات التفاعل مع أفراد الأسرة وبالتالي تعديلها.
9. عوامل وجودية: يتيح الإرشاد الجمعي للأفراد التعامل مع مواقف الحياة المختلفة مثل (الموت، فراق الآخرين، تحمل المسؤولية...).
10. التأزر: تقبل كل من الأعضاء للآخر وتقديم الدعم النفسي المناسب.
11. التعليم الشخصي: ويتيح الإرشاد الجمعي الفرصة للفرد لتعديل الخبرات الشخصية والانفعالية وإدراك أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية والتعلم من سلوكيات الآخرين.

. أساليب الإرشاد الجماعي:

1. السيكودراما:

هو مصطلح يطلق على نوع من أنواع العلاج النفسي الذي يجمع بين الدراما كنوع من أنواع الفنون وعلم النفس. تكمن فعاليتها في مساعدة الشخص على تفريغ مشاعره وانفعالاته من خلال أداء أدوار تمثيلية لها علاقة بالمواقف التي يعايشها حاضراً أو عايشها في الماضي أو من الممكن أن يعايشها في المستقبل. جلسات علاج السيكودراما تتخذ وقتاً من 90 دقيقة إلى ساعتين وهي ليست العلاج الجماعي بل هي جزء منه تشترك فيه في منطلق التنفيس الجماعي فقط. تستخدم لعلاج الصدمات العاطفية، للأطفال الذين تعرضوا للعنف والمدمنين على الكحول. الهدف من السيكودراما هو إيجاد حلول للمشاكل عن طريق مساعدة الشخص في فهم مشاعره عبر تجسيد الواقع بشكل تمثيلي تحاول إخراج الشخص من عزله النفسية. السيكودراما تعتبر أسلوب عملي لحل مشاكل الشخص بدلاً من الأساليب الشفهية المتبعة في العلاج النفسي التقليدي كالتخيل والتنويم المغناطيسي (طه عبد العظيم حسين: 2004، 235).

مؤسس علم السيكودراما:

هو ليفي مورينو حيث أسس أو جمعية لهذا العلاج والتي لأن تقدم هذا النوع من العلاج. كان مورينو مناهضاً لأفكار فرويد واهتم بدراسة العلاقات البشرية. عاش

في فيينا ودرس فيها الطب والرياضة والفلسفة. شغل عدة مناصب في أمريكا أهمها في جامعة كاليفورنيا وفي المدرسة الجديدة لبحث الاجتماعي. حين حضر صفراً لفرويد، كتب عن ذلك في سيرته الذاتية وقال أن فرويد خصه من بين الطلاب وسأله عن ما يفعل فأجابه مورينو : " أنتَ تحلل أحلام الناس وأنا أعطيهم الدافع ليحللوا من جديد، أنتَ تحللهم لأجزاء وقطع نفسية وأنا أساعدهم ليقوموا بإعادة هذه الأجزاء مع بعضها البعض". تزوج من زيركا مورينو الخبيرة في السيكدراما والتي قامت بإكمال عمل زوجها وأبحاثه بعد وفاته. توفي عن عمر يناهز 84 عاماً.

عناصر وأساليب السيكدراما:

يقوم العلاج بالسيكدراما على ثلاثة عناصر:

1/ المخرج :

وهو نفسه المعالج النفسي والذي يكون خبير بالسيكدراما، وظيفته تكون في اختيار الممثلين ووضع السيناريو واختيار المكان المناسب للعلاج مع المحافظة على كامل السرية عن ما يحدث في جلسة العلاج.

2/ المجموعة:

وهم الممثلين الباقين المساعدين للمريض في أداء دوره بالقيام بأدوار أخرى في المسرحية، عادة يتراوح عددهم من 10 إلى 15 وقد يصلون لخمس وعشرين شخصاً. كلما قل العدد كلما زادت فاعلية العلاج.

3/ البطل:

وهو المريض نفسه الذي تتمركز حوله أحداث المسرحية ويقوم بتمثيل واقع حدث له من أجل إيجاد مشكلة ما.

2. السوسيوودراما :

وتسمى بالتمثيل الاجتماعي أو لعب الدور يعالج هذا النوع مشكلة عامة لعدد من العملاء أو المشكلات الاجتماعية بصفة عامة وتعتبر السوسيوودراما توأما للسيكودراما (التمثيل النفسي المسرحي) (شعبان كاملة الفرخ، عبد الجبار تيم، 32، 1999).

وتختلف السوسيوودراما عن السيكودراما في طبيعة الموقف حيث تعالج الأولى مشكلة اجتماعية مشتركة بين العملاء، أما الثانية فتركز على المشكلات الفردية لكل عميل، فمثلا العنف أو السلوك العدواني في السيكودراما نركز على أسباب الصراعات النفسية لدى كل مراهق وماهيتها أما في السوسيوودراما نركز أكثر على ظاهرة العنف أو مظاهر السلوك العدواني الذي تشترك فيه كل أعضاء المجموعة وطبيعة التفاعل الاجتماعي فيما بينهم.

3. لعب الأدوار:

. مفهوم لعب الأدوار:

لعب الأدوار مصطلح عام يرمز إلى التمثيل التلقائي للمواقف التي تشتمل على

العلاقات

الإنسانية، وتهدف طريقة لعب الأدوار إلى إضفاء المزيد من الواقعية على المواقف التعليمية، ويطلق أحيانا على لعب الأدوار باللعب التمثيلي، داخل حجرة الدراسة .

. يعرفه عفانة، واللوح "بأنه نشاط يستخدم لتنفيذ المسرحيات التعليمية يقوم التلاميذ من خلاله بتمثيل المواقف والأنشطة من خلال أنماط التمثيل الملتمزم بحفظ النص مسبقا من قبل المتعلمين ويكون دور المعلم هو الإعداد وتهيئة التلاميذ وتوزيع الأدوار، ويهدف لعب الأدوار إلى تنمية اتجاهات الطلاب في معالجة المشكلات الاجتماعية والإدارية اليومية لما كان لعب الأدوار يستند إلى قدرة الطالب على الارتجال فإنه لا بد أن يركز على أهداف تعليمية وهي كما يأتي (طه عبد العظيم حسين: 2004، 238):

- تنمية روح التعاون والعمل في فريق.
- الربط بين النظرية والتطبيق، بتقريب المفاهيم المنهجية النظرية إلى واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الطالب.
- مساعدة الطالب على إكسابه فرصة للتدريب على أدوار حياتية كثيرة وذلك من خلال التعرف على سلوكيات إنسانية ذات أنماط متعددة مثل الطبيب في العيادة والأب والمعلمة كل في وظيفته في المجتمع.
- توظيف المهارات اللغوية والحركية والفكرية.
- مساعدة المعلم على اكتشاف ميول الطلبة ورغباتهم ومن ثم تعديلها.

- مساعدة المشترك بلعب الأدوار على فهم ذاته وفهم الآخرين.
- إثراء الاستخدام اللغوي حول موضوع معين أو قضية معينة.
- التعرف إلى جوانب متعددة للموضوع من وجهة نظر الطالب حول الموضوع نفسه

- تشجيع التلاميذ وزيادة دافعيتهم نحو التعلم.
- الإسهام في كشف سمات السلوك المرغوب فيه والسلوك غير المرغوب فيه
- كتاجر بخيل أو طفل عدواني أو معلم متسامح، أو طفل محب للآخرين.
- مساعد الطلبة على اكتساب الثقة بالنفس فيعززها.

. أهمية لعب الأدوار: وتتمثل في:

. التدريس بطريق تمثيل الأدوار ما هو إلا استمرار لما اعتاد الطلبة أن يعملوه في حياتهم

العادية للحصول على المعرفة.

. إن هذه الطريقة وبخاصة ما يتعلق منها بأنشطة المحاكاة تشجع على التفكير والتحليل لدى

الطالب، حيث يتعلم عن طريقها الحقائق والعمليات والاستراتيجيات.

. طريقة تمثيل الأدوار من الطرائق الجيدة لتعليم الطلبة القيم الاجتماعية كما أنها أداة فاعلة

في تكوين النظام القيمي عند الطلبة.

. تشجيع الطلبة على الاتصال والتواصل فيما بينهما والتعلم من بعضهم البعض بغض النظر عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية فيما بينهم.

. يستطيع المعلم، مستخدماً هذه الطريقة أن يتعامل مع مختلف فئات الطلبة بغض النظر عن قدراتهم، فهي طريقة جيدة للتعامل بفاعلية في المواقف التعليمية.

. يتعلم الطالب المهارات اللازمة في عملية التمثيل مثل مهارات النطق، والاتصال،

وكل ما

سبق يؤدي إلى زيادة في التعلم.

. يستطيع الطالب تكوين صداقات جديدة، من خلال العلاقات الاجتماعية التعاونية

. يقوم لعب الدور بمعالجة الاضطرابات النفسية، مثل الانطواء والخجل، والعدوانية،

حيث

ينطلق الممثل ليقضي عليها وليتخلص منها عن طريق التمثيل.

. كما يفيد في معالجة عاهات النطق أو اضطراباته، حيث إن التمثيل علاج

للمصابين

باضطرابات التأتأة والتلعثم وشروذ الفكر وأخطاء النطق.

. تذكى روح المنافسة الشريفة بين الطلاب وبهذا يشجع الجميع على العمل ومن ثم

اختيار

الأفضل.

. بث روح العمل الجماعي وبذلك يشعر بقيمة العمل الجماعي وبأنه لا يستطيع

تقديم عمل

متكامل وحده.

. معالجة مشكلة التصور الزماني والمكاني لدى الدارسين عامة.

. إبراز النقاط الرئيسية للموضوع وبذلك يكون عبارة عن تركيز وتلخيص للدرس.

. افتراضات لعب الدور:

تستند طريقة لعب الأدوار على مجموعة من الافتراضات أهمها:

. يعتمد على المواقف التعليمية والتي تُبنى أساساً على الخبرة.

. يعطي فرصة للتعبير عن مشاعرهم.

. يعمل على إعادة بناء وإظهار مشاعرهم بصورة جيدة.

. يعطي الفرد فرصه لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة.

. يعمل على إبداع أفكار جديدة تعمل على النمو والتطور المستمر.

. يساهم في مساعدة الطلبة على فهم المشاكل الحياتية الجديدة ووضع حلول لها.

. يساعد الطلبة على إظهار القيم والعادات والمعتقدات والاتجاهات والمشاعر

المختلفة بصورة تلقائية غير مخطط لها من قبل.

. يشجع المشاهدين على الاستماع وإعطاء أهمية للرأي الآخر.

4. الإرشاد الفردي:

ويعرف الإرشاد الفردي بأنه تفاعل بين مرشد وعميل واحد وجهاً لوجه في الجلسات الإرشادية والتي من خلالها يتعرف فيها المرشد على شخصية العميل وعلى الخلفية الأسرية له وعلى مشكلاته وأسبابها ويضع تفسيراً لها ثم يخطط لعملية الإرشاد، وهذا النوع من الإرشاد يتم في الحالات التي يغلب عليها الخصوصية كما هو الحال في الانحرافات السلوكية كالسرقة والكذب والاضطرابات الجنسية هي مشكلات خاصة ولا يمكن علاجها إلا بصورة فردية ويستخدم الإرشاد الفردي في مجال الإعاقة مع الحالات ذوي الإعاقات المتعددة.

ويستخدم الإرشاد الفردي في (طه عبد العظيم حسين: 2004، 226-227):

. عندما تتطلب حالة العميل السرية التامة بحيث تنحصر بينه وبين مرشده النفسي.

. عندما يكون العميل خجولاً انطوائياً عاجزاً عن التحدث أمام جماعة من الناس.

. عندما يشعر العميل بأن حالته تسبب له الخجل عند مناقشتها أمام الغرباء مثل

حالات الشذوذ والانحراف الجنسي.

. عندما تكون حالة العميل معقدة جداً وتحتاج إلى تركيز خاص واهتمام بالغ من

المرشد النفسي.

ويتم الإرشاد الفردي عادة وفق خطط وإجراءات محددة تبدأ بتهيئة المكان وتوفير جميع الوسائل التي تساهم في نجاح العملية الإرشادية، وتحديد أهداف الإرشاد، وجمع المعلومات والتشخيص، ثم تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة للعميل، أما عن دور المرشد في الإرشاد الفردي فقد يختلف باختلاف النظرية التي يتبعها المرشد.

وتعتمد فاعلية هذا النوع من الإرشاد على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والعميل حيث يعطي المرشد الحرية للعميل في عرض مشكلته والكشف عما لديه من أفكار ومشاعر وخبرات.

ويقوم هذا الإرشاد على عدة أسس أهمها وجود فروق فردية بين الأفراد حيث أن كل مشكلة من المشكلات النفسية لها أسبابها المختلفة.

5. الإرشاد باللعب:

يعتبر اللعب نشاط من النشاطات التي تميز مرحلة الطفولة عن أي مرحلة أخرى وهو استعداد فطري طبيعي، فالطفل ومنذ صغره ميال إلى اللعب وهذا الميل إلى اللعب عام عند جميع أفراد الجنس البشري وهو فوق ذلك يشاهد عند صغار الحيوانات الراقية كالقطط والكلاب والقردة.

واللعب هو لغة الطفل الرمزية للتعبير عن الذات فمن خلال تعامله مع اللعب يمكن أن تفهم عنه الكثير، فالطفل يكشف عن نفسه أثناء اللعب أكثر ما تعبر الكلمات، فهو يكشف عن مشاعره بالنسبة لنفسه وبالنسبة للأشخاص الهامين في حياته والأحداث التي مرت به بحيث تستطيع أن تقول بأن اللعب هو حديث الطفل واللعب هي كلماته.

ويختلف اللعب حسب مراحل النمو المختلفة ويعتبر مطلب أساسي من مطالب النمو في مرحلة الطفولة وللعب نظريات مختلفة في علم النفس.

ويسهم اللعب إسهاماً فعالاً في نمو شخصية الطفل، فمن خلاله يتعلم الطفل تكوين اتجاهاته نحو ذاته ونحو الآخرين في مجتمعه، كما يعتبر بمثابة مجال للتجريب والاستكشاف والتعبير عن الأفكار والمشاعر المختلفة.

وتشير فيولا الببلاوي 1979 إلى أن اللعب أيضاً يساعد على نمو الطفل اجتماعياً ويؤدي اللعب دوراً بناءً في نضج الطفل اجتماعياً واتزانه انفعالياً فبدون اللعب وخاصة اللعب مع الأطفال الآخرين وليس مع الكبار يصبح الطفل أنانياً مسيطراً ضيق الأفق غير محبوب ولكن الطفل يتعلم من لعبة مع الآخرين أن يشاركهم ويقاسمهم خبرات اللعب وأدواره والتزاماته وأن يتعاون معهم وأن يتدرب على مهارات الأخذ والعطاء وأن يكتسب مكانة مقبولة وسط جماعة رفاقه، ومن خلال اللعب يكتشف الطفل أشياء جديدة في نفسه وفي العالم الذي يعيش فيه ومع

ممارسة الطفل اللعب مع أقرانه تقل العدوانية والانطوائية لديه، كما يتحرر الطفل من التمرکز حول ذاته ويرتبط مع الآخرين بعلاقات اجتماعية ناجحة (طه عبد العظيم حسين: 2004، 240-242) .

ولهذا يعتبر اللعب جزءاً لا يتجزأ من حياة يؤثر تأثيراً هاماً في نمو جوانب الطفل الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

ونظراً لأهمية اللعب في حياة الأطفال فقد استخدم اللعب كأداة تشخيصية يمكن من خلالها تشخيص مشكلات الطفل وخصائص شخصيته، كما يستخدم اللعب كأسلوب إرشادي.

. اللعب كأداة تشخيصية وإرشادية: يرجع الفضل في اكتشاف ما للعب من قيمة في تشخيص الاضطرابات النفسية لدى الأطفال إلى مؤسس التحليل النفسي فرويد الذي قام بتحليل طفل صغير تحليلاً نفسياً وقيامه بهذا التحليل كان نواه التحليل النفسي القائم على اللعب.

ومن أمثلة الحالات التي عالجها فرويد والتي دلت على ما للعب من قيمة تشخيصية الحالة التي ذكرها في كتابه ما وراء مبدأ اللذة والتي فسرها فرويد على أنها تمثيل لغياب الأم ثم عودتها المصحوبة بالسرور وبذلك كان الطفل يخفف عن طريق لعبته من الصراع الداخلي، وبالتالي كان لعبه تخفيفاً مؤقتاً لحالة القلق التي تسيطر عليه، ومنذ ذلك الحين استمر الاهتمام باللعب من حيث هو وسيلة تساعد

على فهم نفسية الأطفال المضطربين انفعالياً وكذلك من حيث هو طريقة من طرق الإرشاد النفسي.

وكان من بين من اهتم بهذه الناحية "ميلاني كلين" التي اهتمت بالتحليل النفسي للأطفال فكانت عيادتها تضم عدة لعب خشبية تمثل رجال ونساء وأطفال وحيوانات وسيارات وعربات ومنازل وأوراق ومقصات.

وكذلك فقد استخدمت "أنا فرويد" اللعب في علاج بعض الأطفال حيث وجدت أنه من الصعب على الأطفال القيام بعملية التداعي الحر وهو أحد فنيات التحليل النفسي التي تستهدف تفريغ الشحنات الانفعالية المكبوتة لدى الأفراد ولذلك بدأت في استخدام اللعب كوسيلة تشخيصية وإرشادية مع الأطفال ولم يقتصر الأمر على استخدام اللعب كأسلوب إرشادي مع الأطفال على مدرسة التحليل النفسي فحسب فقد استخدمته المدرسة السلوكية أيضاً في علاج مخاوف الأطفال، إذ أن هناك حالات يتم استخدام اللعب فيها بطريقة الإرشاد السلوكي ومثال ذلك حالات الخوف المرضي من حيوانات معينة باستخدام طريقة التحصين التدريجي حيث يمكن تحصين الطفل تدريجياً بتعويده على اللعب بدمي هذه الحيوانات في مواقف آمنة سارة متدرجة ومتكررة حتى تتكون ألفة تذهب بالحساسية والخوف مبدئياً ويمكن أن يلي ذلك زيارات لحديقة الحيوانات لمشاهدة الحيوانات في استرخاء دون خوف.

المحور الثالث: نظريات الإرشاد النفسي

1. نظرية التحليل النفسي.
2. نظرية الإرشاد السلوكي.
3. نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي.
4. نظرية الإرشاد المتمركز حول العميل.

1. نظرية التحليل النفسي:

كان الشعور هو موضوع علم النفس قبل ظهور التحليل النفسي الذي عارض هذا التيار وأقام ما يسمى بعلم نفس الأعماق أو علم نفس اللاشعور، ويفترض التحليل النفسي وجود جهازاً نفسياً قسمه إلى ثلاثة أقسام هي (طه عبد العظيم حسين:

2004، 57-71):

1- الشعور

2- ما قبل الشعور

3- اللاشعور

1. الهو: يعتبر الهو النظام الأصلي للشخصية و الكيان الذي يتميز منه الأنا و الأنا الأعلى، و يتكون الهو من ما هو موروث و موجود منذ الولادة بما في ذلك الغرائز، و أنه مستودع الطاقة النفسية، كما أنه يزود العمليات التي يقوم بها النظامان الآخرين بطاقتها، و يطلق فرويد على الهو اسم الواقع النفسي الحقيقي.

2. الأنا: يعمل الأنا طبقاً لمبدأ الواقع، و أن غاية الواقع هي الحيلولة دون تفريغ التوتر حتى يتم اكتشاف الموضوع المناسب لإشباع الحاجة، و الأنا هو الجهاز الإداري للشخصية لأنه يسيطر على منافذ العقل و السلوك و يختار من البيئة الجوانب التي يستجيب لها و يُعزز الغرائز التي سوف تُشبع و الكيفية التي يتم بها ذلك.

3. الأنا الأعلى: الأنا الأعلى هو الدرع الأخلاقي للشخصي وهو يمثل ما هو مثالي و ليس ما هو واقعي، وهو ينزع إلي الكمال بدلاً من اللذة، و أن شاغله الأول أن يقرر هل شيء ما صائباً أو خاطئاً؟، حتى يستطيع التعرف على أساس القيم الدينية و الأخلاقية التي يملئها المجتمع.

المبادئ التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي:

أولاً: **الحمية النفسية**: أي أن يكون لكل سبب نتيجة و لكل نتيجة سبب، و قد يكون السبب ظاهر أو غير ظاهر، وقد يكون منطقياً أو بعيد عن المنطق، أي أن هناك سبباً يكمن وراء أي حدث يحدث.

ثانياً: **الحيل اللاشعورية**:

وتنتج من داخل الفرد نفسه لمواجهة الأخطار الناجمة من الخارج أي الأفراد المحيطين بالفرد نفسه لتدافع عن شخصيته، ويُطلق عليها ميكانزمات الدفاع ومنها:

1- **التوحد**: وهي محاولة الفرد للوصول إلي الهدف بأن يبرمج ذاته بصفات محددة أو بذات شخص آخر من خلال تقليده أو محاكاته ولذا فإن تقليد الوالدين ومحاكاتهم يخفف من درجة التوتر لدى الفرد.

2- **الاستبدال و الإزاحة**: وهي عملية توجيه الطاقة من هدف إلي آخر لتوضيح قدرة الفرد على تغيير هدف نشاطه من موضوع نفسي إلي آخر، وتتم عملية التغيير هذه عندما يكون الهدف الجديد لا يكفي لإزالة التوتر ولذا فإنه يظل الفرد يبحث عن الأفضل لتخفيف ذلك التوتر لديه وهذا يفسر تنوع أشكال سلوك الفرد.

3- **الكبت**: وهو محاولة الفرد التحفظ عن دوافع مثيرة للقلق ويرفض ببساطة الاعتراف بوجودها والأفراد الذين يعترضهم الكبت تكون شخصياتهم متوترة وتكون لديهم بعض المشكلات النفسية.

4- الإسقاط: وهو إنكار صفة معينة في الفرد وإصاقها بفرد آخر، وهو مرتبط بحيلة الإنكار والإفراط في استخدامه يعوق معرفة الفرد لنفسه ويفسد علاقاته الاجتماعية، أيضاً لأنه قد يصل به الحد للحط من شأن الآخرين مما يؤدي إلي اختلاف في الإدراك أو إدراك الأشياء التي لا وجود لها.

5- النكوص: وهو تراجع الفرد إلي ممارسة أساليب سلوكية في مرحلة سابقة من حياته لا تتناسب مع مرحلة نموه الحالية ليجنب ذاته الشعور بالعجز والفشل أو المخاوف أو الحرمان، وهذه العملية تجنب الفرد الشعور بالقلق ولكنها تعوق نموه.

6- التثبيت: عندما ينتقل الفرد من مرحلة نمو إلي مرحلة أخرى يواجه مواقف محبطة ومثيرة للقلق تعوق استمرارية نموه بصفة مؤقتة على الأقل ويثبت على مرحلة معينة من مراحل نموه ويخاف الانتقال منها ويتخلى عن شرط سلوكي معين على إشباع حاجاته لعدم تأكده من السلوك هل يستحق الإشباع أم لا؟.

7- التكوين العكسي: تحاول الأنا تكوين سلوك على النقيض عندما يكون هناك موقف يثير القلق، فإذا كان الفرد يشعر بكرهية تجاه شخص ما فقد يُظهر مشاعر الود والحب تجاهه، وعادة ما ترجع الأشكال المتطرفة من السلوك إلي التكوين العكسي.

8- التعويض: وهو أسلوب المبالغة الذي يبدو على سلوك الفرد، وهو عملية تعويض عن مشاعر مكبوتة تؤلم الفرد، إذا شعر بها تظهر على شكل استعراضات يقوم بها، ويرجع السلوك التعويضي عند بعض الأفراد إلي عوامل لاشعورية لا يعيها الفرد تدفعه إلي أساليب سلوكية غير متكاملة مبالغ فيها قد تؤدي إلي اضطرابات انفعالية.

9- التبرير: وهو عملية نستطيع من خلالها إيجاد أسباب منطقية لسلوكنا ولكن هذه الأسباب غالباً ما تكون مخالفة للواقع، وفي بعض الأحيان يمثل التبرير عملية لاشعورية لأن صاحبها لا يدرك بأنه مشوه الواقع، ويمكن للمرشد النفسي أن يتعرف على الحيل الدفاعية التي يقوم بها كثير من العملاء، فعلى ضوءها يمكنه التعامل مع المشكلات المتعددة.

. تطبيقات نظرية التحليل النفسي في الإرشاد:

إن العلاقة العلاجية والإرشادية بين العميل والمرشد النفسي تتضمن نفس خطوات التحليل النفسي وهي:

1- التداعي الحر: ويسمى بالقاعدة الأساسية ، وهي عبارة عن ميثاق يتعهد فيه العميل - بداية العلاج التحليلي - بالتعبير عن كل ما يجول بخلده دون حذف أو اختيار إراديين، فإذا أطلق المريض حوافزه دون تقييد شعوري أو إرادي فإنه لا يلبس

أن يكشف بالتدرج عن المحتويات اللاشعورية المسئولة عن هذا الكبت، وبإخضاع هذه الحيل وتلك المحتويات للتحليل المستمر يتحقق حل الصراع النفسي وما يفضي إليه من مختلف الأمراض.

2- التحويل أو الطرح: يشير مفهوم الطرح إلي موقف انفعالي يقفه المريض تلقائياً من المحلل النفسي، ويتميز أحياناً بغلبة الحب أو مشاعر العدوان، وإن كان يتألف من مزيج من العنصرين وهذه المشاعر لا تنطبق على الموقف الحاضر وإنما هي مواقف لاشعورية طفيلية يحياها المريض ثانية في الموقف العلاجي ويخلع فيها على شخصية المحلل شخصية المريض تكويناً يتسم بالصراع النفسي والعجز عن النمو النفسي الكامل.

. **نقد نظرية التحليل النفسي:** لا شك أن لنظرية التحليل النفسي مزايا عديدة حيث اهتمت بعلاج أسباب المشكلات و الاضطرابات النفسية والسلوكية، كما إنها تناولت الجوانب اللاشعورية من محاولة تحرير الفرد من الخبرات المكبوتة في أعماق النفس و إعلاءها، كما اهتمت بالسنوات الأولى من حياة الفرد.

ولكن إلي جانب ذلك نلاحظ أن نظرية التحليل النفسي اهتمت بالمرضى دون الأسوياء العاديين، وأن النظرية برمتها موجهة لفهم تقسيم المرض النفسي، ويرجع

هذا إلي نشأتها الأولى حيث بنى لبناتها الأولى فرويد في عيادته من خلال الحالات المرضية التي استقبلها.

2. نظرية الإرشاد السلوكي:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ وهي قوى الكف والقوى الاستثارة اللتان تسييران مجموعة الاستجابات الشرطية ويرجعون ذلك إلي العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد، وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه، ولذا فإن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم وأن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة.

ويذهب أصحاب النظرية السلوكية إلي أن الاضطرابات السلوكية أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية التي تعلمها الفرد ويحتفظ بها لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة، أما بالنسبة لتغيير السلوك غير السوي فيقول السلوكيون لابد للمرشد أن يحدد هنا السلوك وبواعثه والشروط التي يظهر فيها وتخطيط المواقف التي يتم فيها التعلم الجديد الذي يؤدي إلي تكوين ارتباطات جديدة، ولمعالجة مثل هذه المواقف لابد للمرشد النفسي من أن يهيئ جواً نفسياً

سويًا وعليه أن يستمع إلي المسترشد باحترام وأن يبدي نحوه المودة والمشاركة الوجدانية لمساعدته على استعادة ذكرياته للتخلص من قلقه وخوفه وأن انطفاء الخوف يساعد المسترشد على النشاط ويركز دعاء هذه النظرية باستخدام التعزيز الموجب للسلوك الجديد.

المبادئ التي تركز عليها النظرية في تعديل السلوك في النظرية السلوكية بعض المبادئ والإجراءات التي تعتمد عليها، ويحتاج المرشد النفسي لتطبيقها كلها أو اختيار بعضها في التعامل مع المسترشد من خلال العلاقة الإرشادية، وهي على النحو التالي (ناصر الدين إبراهيم أحمد أبو حماد: 2015، 203-209):

1- الاشتراط الإجرائي: ويطلق عليه مبادئ التعلم وإنه يؤكد على الاستجابات التي تؤثر على الفرد لذا فإن التعلم يحدث إذا عقب السلوك حدث في البيئة يؤدي إلي إشباع حاجة الفرد واحتمال تكرار السلوك المُشبع في المستقبل.

2- التعزيز أو التدعيم: ويعتبر هذا المبدأ من أساسيات عملية التعلم الإجرائي والإرشاد السلوكي ويعد من أهم مبادئ تعديل السلوك لأنه يعمل تقوية النتائج المرغوبة، والتعزيز نوعان هما:

أ- التعزيز الإيجابي: وهو حدث سار كحدث لاحق نتيجة لاستجابة ما إذا كان الحدث يؤدي إلي استمرارية قيام السلوك.

ب- التعزيز السلبي: ويتعلق بالموقف السلبية البغيضة والمؤلمة، فإذا كان استبعاد حدث منفر يتلو حدوث سلوك بما يؤدي إلي زيادة حدوث هذا السلوك فإن استبعاد هذا الحدث يطلق عليه تدعيم أو تعزيز سلبي.

3- التعلم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة: وتتركز أهمية هذا المبدأ حيث أن الفرد يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد وعادة يتعلم الأفراد سلوكهم من خلال مشاهدة نماذج في البيئة وقيامهم بتقليدها في الإرشادية لتغيير السلوك وتعديله.

4- العقاب: ويتمثل في الحدث الذي يعقب الاستجابة والذي يؤدي إلي إضعاف الاستجابة التي تعقب ظهور العقوبة، أو التوقف عن هذه الاستجابة والعقاب نوعان هما:-

أ- العقاب الإيجابي: ويتمثل في ظهور حدث منفر ومؤلم للفرد بعد استجابة ما يؤدي إلي إضعاف هذه الاستجابة أو توقفها.

ب- العقاب السلبي: وهو استبعاد حدث سار للفرد يعقب أي استجابة مما يؤدي إلي إضعافها أو اختفاءها.

5- التشكيل: وهو عملية تعلم سلوك مركب وتتطلب تعزيز بعض أنواع السلوك وعدم تعزيز أنواع أخرى ويتم من خلال استخدام مجموعة من القوانين هي:

أ- الانطفاء: الانطفاء أو الإغفال أو المحو هو انخفاض السلوك في حال توقف التعزيز سواء أكان بشكل مستمر أو منقطع فيحدث المحو أو الانطفاء أو الإغفال ويفيد في تغيير السلوك وتعديله وتطويره ويتم من خلال إهمال السلوك وتجاهله وعدم الانتباه إليه أو عن طريق وضع صعوبات أو معوقات أمام الفرد مما يعوق اكتساب السلوك ويعمل على تلاشيته.

ب- التعميم: ويحدث التعميم نتيجة لأثر تدعيم السلوك مما يؤدي إلى تعميم المثير على مواقف أخرى مثيراتها شبيهة بالمثير الأول أو تعميم استجابة أخرى مشابهة أو مواقف أخرى.

ج- التميز: ويتم عن طريق تعزيز الاستجابة الصحيحة لمثير معين أي تعزيز الموقف المراد تعلمه أو تعليمه أو تعديله.

6- التخلص من الحساسية أو التحصين التدريجي: ويتم ذلك في الحالات التي يكون فيها سلوك غير مرغوب مثل الخوف أو الأشمزاز والذي ارتبط بحادثة معينة فيستخدم طريقة التعويد التدريجي المنتظم.

7- الكف المتبادل: ويقوم أساساً على وجود أنماط من الاستجابات المتنافرة وغير المتوافقة مع بعضها البعض مثل الاسترخاء والضيق، ولا بد من تهيئة الظروف المناسبة لتعلم هذا السلوك.

8- الاشتراط التجنبي: ويستخدمه المرشد أو المعالج النفسي لتعديل السلوك غير المرغوب فيه، ويتم استخدام مثيرات منفرة كالعقاقير المقيئة والصدمات الكهربائية وأشرطة كاسيت تسجل عليها عبارات منفرة تتناسب مع السلوك الذي يراد تعديله.

9- التعاقد السلوكي: ويقوم هذا الأسلوب على فكرة أن من الأفضل للمسترشد أن يحد بنفسه التغيير السلوكي المرغوب، ويمكن تطبيق مبدأ التعاقد السلوكي أثناء دراسة الحالة.

. تطبيقات النظرية السلوكية في الإرشاد النفسي:

تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفرة، ويحتفظ بها الأفراد لفاعليتها في تجنب المواقف أو الخبرات غير المرغوبة، ويركز الإرشاد النفسي على ما يلي:

1- مساعدة العميل على تعلم سلوك جديد مرغوب والتخلص من سلوك غير مرغوب فيه ومساعدته في تعلم أن الظروف الأصلية تغيرت أو يمكن تغييرها.

2- تغيير السلوك غير السوي أو غير المتوافق وذلك بتحديد السلوك المراد تغييره و الظروف والشروط التي يظهر فيها والعوامل التي تكتنفه وتخطيط مواقف يتم فيها تعلم و محو تعلم لتحقيق التغيير المنشود.

3- الحيلولة بين العميل وبين تعميم قلقه على مثيرات جديدة.

4- تعزيز السلوك السوي المتوافق.

5- ضرب المثل الطيب والقذوة الحسنة سلوكياً أمام العميل عله يتعلم أنماط مفيدة

من السلوك عن طريق محاكاة المرشد خلال الجلسات الإرشادية المتكررة. (حامد

زهران، 2002)

. نقد النظرية السلوكية:

رغم أن النظرية السلوكية تعتبر نظرية تجريبية موضوعية وظيفية في تفسير

السلوك فإنه يوجه إليها بعض الانتقادات:

1- يصر أصحاب النظرية السلوكية على أن السلوك الملاحظ الظاهري

الموضوعي فقط هو الذي يوضع في الاعتبار من الناحية.

2- المفاهيم الأساسية للنظرية السلوكية لا تتفق كثيراً مع المفاهيم النظرية

والتكوينات الفرضية التي توجد في النظريات الأخرى.

3- يقول البعض أن من أكبر عيوب النظرية السلوكية أن معظم دلائلها العلمية

والتجريبية الأصلية مبنية على البحوث التي تجرى على الحيوان أكثر منها على

الإنسان.

4- يركز الإرشاد السلوكي الذي يقوم على أساس النظرية السلوكية على إزالة الأعراض في ذاتها بدلاً من الحل الجزري للسلوك المشكل عن طريق التعرف على أسبابه الدينامية وإزالتها وبذلك قد يكون وقتياً وعابراً. (حامد زهران، 2002)

3. نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي:

صاحب هذه النظرية ألبرت أليس وهو عالم نفس إكلينيكي أهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزوجي والإرشاد الأسري، ويرى صاحب هذه النظرية أن الأفراد ينقسمون إلي قسمين هما:-

1- واقعيون.

2- غير واقعيون.

وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم، فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذنب بسبب تفكيرهم اللاواعي وحالتهم الانفعالية والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه.

. المفاهيم التي تقوم عليها نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي:

1- أن الفرد يولد ولديه الإمكانيات لكي يصبح منطقياً عقلياً واضح التفكير، كما يولد ولديه الميل لأن يصبح غير منطقي أو غير عقلائي ويتسم تفكيره بالتشويش.

2- الفرد يدرك ويفكر وينفعل ويسلك بطريقة تلقائية لا تتفصل فيها العمليات السابقة عن بعضها البعض بل تتفاعل.

3- يتأصل التفكير الغير عقلاي في التعلم المبكر الذي يكتسبه الفرد من الآباء من خلال التنشئة والثقافة التي كان يعيش في إطارها في مراحل الطفولة.

4- الفرد لا يضطرب بسبب الأحداث والأشياء بل بسبب وجهة نظره التي يتخذها بصد تلك الأشياء والأحداث.

5- يمكن مواجهة الأفكار والانفعالات السلبية المدمرة للذات بإعادة تنظيم تفكير الفرد نحو المواقف والأحداث، وهدف المعالج في عملية الإرشاد أو العلاج هو أن يبين للعميل أن ما يردده لنفسه والطريقة التي ينظر بها للأمور تمثل طريقة تفكير لاعقلانية، وهنا ينصب العلاج على تقويم تفكير العميل بحيث يصبح أكثر منطقاً وعقلانية. (أبو بكر مرسي محمد، 2002)

. تطبيقات نظرية الإرشاد العقلاي والانفعالي في الإرشاد النفسي:

1- أهمية التعرف على أسباب المشكلة، أي الأسباب غير المنطقية التي يعتقد بها المسترشد والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطرباً.

2- إعادة تنظيم إدراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلي مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد.

3- إقناع المسترشد على جعل الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدته على فهم غير المنطقية منها لديه.

4- تدريب المسترشد على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه وتغيير الأفكار اللامنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية واعتماديا على نفسه في الحاضر والمستقبل.

5- استخدام أساليب الارتباط الإجرائي والمناقشات الفلسفية والنقد الموضوعي في أداء الواجبات، وهذه من أهم جوانب العملية الإرشادية.

6- مهاجمة الأفكار والحيل الدفاعية التي توصل المرشد إلي معرفتها من خلال الجلسات الإرشادية مع المسترشد وإبدالها بأفكار أخرى مقبولة اجتماعيا.

4. نظرية الذات (الإرشاد المتمركز حول العميل):

صاحب هذه النظرية هو كارل روجرز، وهو يعتقد أن الذات هو جوهر الشخصية الإنسانية وأن مفهوم الذات حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الإنساني.

وقد عرف الذات بأنه التنظيم المعرفي لمفاهيم الفرد وقيمه وأهدافه ومثله، وهو الصورة المضطربة لدى الفرد عن نفسه، وقال روجرز إنني كنت أسأل نفسي كيف أستطيع أن أعالج أو أن أغير ما لدى الأفراد؟، والآن أسأل كيف أستطيع أن أقيم علاقة وجواً نفسياً يستطيع من خلاله المريض أن يحقق أفضل نمو نفسي؟، ويتأثر مفهوم الذات بخبرات الفرد المباشرة وقيم الآباء وأهدافهم وفكرة المرء عن نفسه المتعلمة وهي ارتقائية تبدأ منذ الميلاد وتتمايز بالتدرج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، وأن هناك مصادر لتكوين صورة الفرد عن نفسه منها:

1- قيم الآباء وأهدافهم والتصورات التي يوجهها الفرد للمجتمع المحيط به.

2- خبرات الفرد المباشرة.

3- التصورات التي تكوّن الصورة المثالية التي يرغب الفرد أن يكون عليها.

أما عن وظيفة مفهوم الذات فيقول روجرز أنها مختلفة لدى الفرد ومنها:-

1- وظيفة دافعية: وهي التي تحفز الفرد على السلوك لتحقيق أهدافه.

2- وظيفة تكاملية: بحيث تؤدي إلي تكامل السلوك الفردي بما يحقق صورة الفرد

عن نفسه.

ولما كان لدى الفرد حاجة ملحة كي يظهر أمام الآخرين على أنه قوي وجدير وقادر على حل مشكلاته والاعتماد على نفسه وتحقيق ذاته فإن على المرشد النفسي أن يستثمر هذه الحاجة وأن يعتمد على تكنيكات وأساليب تساعد المسترشد على تحقيق هذه الحاجة والعمل

بطريقة إيجابية سوية.

. الأهمية الخاصة لنظرية الذات في الإرشاد النفسي:

يجمع الكتاب والباحثون على أن أحد الأهداف الرئيسية للإرشاد العلاجي هو تنمية مفهوم واقعي عن الذات، وأن معظم حالات سوء التوافق هي نتيجة الفشل في تنمية هذا المفهوم الواقعي ورسم الخطط التي تتلاءم معه، ومن المعلوم أن من ينمي مفهوماً منخفضاً للذات أو أقل من الواقع يكون لديه مشكلات تماثل في حداثتها تلك التي تكون لدى من ينمي مفهوماً مبالغاً فيه للذات، وقد وجد هافينز أن مرضى الذهان يكون مفهوم الذات لديهم مشوهاً وبعيداً عن الواقع، ويعتقد معظم الباحثين أن الإرشاد النفسي هو علاقة بين المرشد والعميل، يضع فيها العميل مفهومه عن ذاته كموضوع رئيسي للمناقشة بحيث تؤدي عملية الإرشاد إلي فهم واقعي للذات المثالي، وأن السلوك نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظاهري وكما يدركه، ويتفق السلوك مع مفهوم

الذات ومع المعايير الاجتماعية، عندما يحدث تعارض هنا يحدث عدم التوافق النفسي وأحسن فهم لسلوك الفرد يكون من وجهة نظر الفرد نفسه ومن داخل إطاره المرجعي أي من داخل مجاله الإدراكي، وأفيد طريقة لإحداث التغيير في السلوك هي إحداث التغيير في مفهوم الذات، وهذا ما يحاول المرشد إحداثه في طريقة الإرشاد الممركز حول العميل وبعبارة أخرى الممركز حول الذات. (طه عبد العظيم حسين: 2004، 97-104).

. أهم تطبيقات نظرية الذات في الإرشاد النفسي:

1- ينبغي على المرشد النفسي أن يعتبر المسترشد هو محور العملية الإرشادية ولأن النظرية برمتها تقوم على الإيمان بأن العميل لديه من الإمكانيات التي تمكنه من تحقيق ذاته وتقدير مصيره، وعليه أن يتحمل مسئولياته، وأن الإطار الداخلي للمسترشد هو تحقيق الموضوعية التي يجب أن يعتمد عليها المرشد، وعندما يستطيع المرشد أن يتعرف على مضامين هذا الإطار الداخلي يمكن عندها أن يدخل إلي عالم المسترشد و فهم انفعالاته و بالتالي إمكانية بزل المساعدة له للوصول إلي مرحلة الاستبصار.

2- على المرشد أن يضيف جواً من التسامح والتقبل خلال العملية الإرشادية، فهو يساعد على التخفيف من خطر التهديد وهذا الجو يساعد العميل أن يتقبل الجوانب

الذاتية التي لم يكن يتقبلها من قبل، ومثل هذا الجو يسمح له بالتعبير عن بعض المشاعر التي كان يخفيها لأنها تسبب له بعض التهديد وبعد أن يتقبل نفسه يستطيع تقبل الآخرين.

3- أن أهم عنصر في العلاقة الإرشادية هو الجانب الانفعالي لأن المعلومات و تفسيرها وتشخيص الأشياء ليس لها أهمية بقدر الأهمية التي يحظى بها الجو الذي يستطيع المرشد أن يصبغه على العلاقة الإرشادية. (حامد عبد السلام زهران، 2002)

. نقد نظرية الذات:

1- إن النظرية لم تضع تصوراً كاملاً لطبيعة الإنسان وذلك لتركيزها الكامل على الذات ومفهوم الذات.

2- يؤكد روجرز أن الفرد يعيش في عالمه الذاتي الخاص و يكون سلوكه تبعاً لإدراكه الذاتي، ونسى أن يشير إلي الموضوعية كما أنه ركز على الجوانب الشعورية وتناسى الجوانب اللاشعورية لدى الفرد، وذلك على الرغم من أن الجوانب اللاشعورية ذات دور كبير في التطوير المرغوب لدى الفرد.

3- لم يهتم روجرز بالاختبارات والمقاييس إلا عندما يرغب العميل متناسياً أن جمع المعلومات أمر هام للمرشد.

المحور الرابع: أدوات الإرشاد النفسي

1. المقابلة.

2. الملاحظة.

3. الاختبارات النفسية.

4. دراسة الحالة.

1. المقابلة:

. **تعريف المقابلة:** تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم المقابلة نورد منها ما يلي

(طه عبد العظيم حسين: 2004، 180-181):

1- **تعريف سترج:** هي قلب الإرشاد النفسي حيث تشمل على عدد من الفنيات التي تساهم في نجاحها وقد ميزت ملامحها الأساسية بقولها أن المقابلة الإرشادية عبارة عن علاقة مواجهة دينامية وجها لوجه بين المرشد الذي يسعى في طلب المساعدة لتنمية إستبصاراته التي تحقق ذاته و المرشد النفسي القادر على تقديم هذه المساعدة خلال فترة زمنية معينة وفي مكان محدد .

2- **تعريف الين روس:** عرفها بأنها عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر فالشخص الأول هو أخصائي التوجيه و الإرشاد و الذي يتوقع

منه مساعدة للشخص الثاني وهو المسترشد ومحور المقابلة وهو الأمانة وبناء العلاقة الناجحة .

3- **تعريف ماهر عمر:** يعرف المقابلة على أنها مواجهة إنسانية بين المرشد النفسي و المسترشد في مكان محدد وبناء على موعد سابق لفترة زمنية معينة من أجل تحقيق أهداف خاصة .

4- **تعريف أحمد عبد الخالق:** هي محادثة جادة بين شخصين وهما المرشد وهو شخص مدرب يحاول أن يفهم المسترشد ويقدر بعض خصاله ويحصل على معلومات معينة عن سلوكه الماضي أو الحاضر أو شخصيته وتجري المقابلة في موقف مواجهة وتعتمد على التواصل اللفظي .

5- **تعريف سعيد حسن العزه:** هي علاقة إنسانية مهنية ذات هدف محدد وهي تفاعل بين شخصين أحدهما قادم بمحض إرادته "مسترشد" وآخر مؤهل لتقديم المساعدة وتتم وجهاً لوجه.

مما سبق نستطيع القول أن المقابلة هي علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجهاً لوجه بين المرشد و المسترشد في جزء نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين من أجل حل مشكلة أي أنها علاقة مهنية هادفة يتم فيها تفاعل اجتماعي هادف وتبادل معلومات ومشاعر واتجاهات .

عناصر المقابلة:

يتبين لنا من خلال التعاريف السابقة أن المقابلة الإرشادية تنطوي على عناصر أساسية هي (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: 2015، 40):

1. المواجهة الإنسانية: لا تتم المقابلة بدون موجهة بين الأطراف المعينة لها ممثلة في المرشد النفسي والمسترشد وجهاً لوجه، ولا يتمثل الاتصال الهاتفي بين الأطراف للاستفسار عن أمر ما أيه صورة من صور المقابلة ولاسيما الإرشادية منها، والمواجهة وحدها لا تكفي لتكون عنصراً من عناصر المقابلة لذا يجب أن تتميز بالسمة الإنسانية .

فالابتسامة التي يستقبل بها المرشد مسترشده في بداية كل مقابلة وعند نهايتها، والمشاعر الودية المتميزة بالصدق و الأمانة و التعاطف الوجداني التي يبديها في علاقته بهم يمكن إن تضيفي على المقابلة روحاً إنسانية وتدعمها وتبسهم في تحقيق أهدافها .

2. المكان المحدد: من البديهي أن تتم المقابلة في مكان محدد وثابت، لا يتغير بين الحين و الآخر بحيث يكون معروفا لكل من المرشد النفسي والمسترشد.

3. الموعد السابق: لا يبالي نفر من المرشدين النفسيين بتحديد موعد سابق لمقابلة مسترشديه حيث يقابلهم كلما أتى أحدهم إليه وفي أي وقت خلال ساعات العمل.

ومن جهة أخرى يصر الكثير من المرشدين على تحديد موعد سابق للمقابلة، مما يدعم الهدف العام من المقابلة وينظم العمل خلالها ويرى هؤلاء بأنه لا يجوز للمقابلة أن تتم بدون تحديد موعد سابق لها.

4. فترة زمنية معينة : إن تحديد الفترة الزمنية التي تستغرقها المقابلة أمر هام جداً في حين أنها تساعد المرشد على تخطيط إستراتيجية إرشادية وفقاً لها في كل مقابله وهي تنظم المقابلات المتتالية معه فلا تغطي مقابلة على أخرى ، وتنظم عمل المرشد النفسي .

لذا يجب على المرشد في المقابلة الأولى أن يحدد زمن المقابلة لأن الهدف من المقابلة ليس الثثرة من جانب المسترشد وإنما الحصول معلومات أو مساعدتهم على حل مشكلاتهم.

5. تحديد الأهداف: لا تتم المقابلة لمجرد الثثرة الفارغة وتجاذب أطراف الحديث بشكل عام وإنما من أجل تحديد أهداف واضحة ومحدده تتعلق بمساعده المسترشد الذي يتردد على مرشد نفسي.

خطوات إجراءات المقابلة:

1. الإعداد للمقابلة: وهي مرحلة استعداد الأخصائي للمقابلة و تتضمن:

معرفة بعض المعلومات عن المسترشد وبيانات عن المشكلة، تحديد نوع المقابلة الملائمة للحالة و تحديد أدوات التسجيل التي سيتم استخدامها في المقابلة بعد موافقة المسترشد وكذلك تحديد موعد المقابلة و مكانها .

2. مرحلة بدء المقابلة: تبدأ المقابلة عادة بحديث ترحيب وحديث عام عن الطقس مثلاً حتى لا تكون البداية حاده على ألا يزيد هذا الحد عن الحد الذي يشعر المسترشد بالضيق وعادة يستغرق حديث البدء حوالي ربع ساعة . ويحتاج المرشد إلى حديث التقديم هذا في المقابلة التالية فالبدء يكون بالدخول في الموضوع مباشرة.

فالمسترشد يأتي إلى المقابلة وهو مشحون بالعديد من المشاعر السلبية كالخوف و القلق و التوتر ، فييدي المسترشد ألواناً من المقاومة كالصمت والتهرب من الحديث و غير ذلك من أساليب المقاومة و توفير الجو الهادئ و الثقة المتبادلة .

3. الزمان و المكان : يجب تحديد الزمان والمكان بالنسبة للمقابلة حيث في المكان يفضل أن يكون هادئ خالي من الضوضاء والمقاطعات والتدخل ويحسن أن لا تكون المقابلة في مكتب حتى لا يشعر المسترشد بسلطة المرشد، وتفضل الألوان الهادئة في الغرفة كما تفضل الستائر الني تحجب الرؤية على أن تكون ألوانها فاتحة .

أما الزمان فيجب أن تحدد المقابلة بزمن معين تتحقق من خلاله أهداف المقابلة، حيث يتراوح زمن المقابلة بين 40_60 دقيقة و في المتوسط زمن المقابلة 45 دقيقة.

4. تكوين الألفة: إن تكوين الألفة من مهارات المرشد النفسي وقدرته على كسر حاجز الخوف و القلق وعلى المرشد أن يشعر العميل بالأمن والسرية حتى يساعده على الحديث بصراحة ووضوح و تكوين الألفة يساعده الحديث بصراحة ووضوح وتكوين الألفة يساعد في تحديد المشكلة وحلها . والألفة قد تتكون من مظهر المرشد نفسه والمكان ومهارات المرشد النفسي .

5. الملاحظة: على المرشد ملاحظة سلوك المسترشد و حركاته وتعابير وجهه والتغيرات التي تحدث له عند سؤال معين و الاهتمام بها لأنها قد تكون مفتاح لمشكلة ما أو تساعد في حل المشكلة فإن هذا يتعلق بشخصية المرشد وخبراته .

6. الاستماع : من المألوف في البداية أن يعطي المرشد المسترشد فرصة ليصوغ مشكلاته بحرية تامة دون أن يقاطعه ويعبر عن مشاعره دون قيود و دور المرشد هنا المستمع المصغي جيداً لكل كلمة يقولها المسترشد ، ويدخل بطريقة توضح للمسترشد أنه متابعه و يستمع إليه بتركيز والاستماع غير السمع .

7. التسجيل: من المهم تسجيل المقابلة ولكن يجب استئذان المسترشد عند بدء التسجيل ويجب أن يحترم المرشد رغبة المسترشد إذا رفض و أن يحاول إقناعه

بلباقة ومهارة وبطريقة خالية من أي ضغط على أهميتها في حل المشكلة. و قد يكون التسجيل كتابياً أو سمعياً ويجب أن تحفظ التسجيلات في مكان أمين يحافظ على سريتها الكاملة، ويكون التسجيل لأهم ما يجري في المقابلة من أمور جوهرية .

8. التقبل للعميل : لابد أن يتقبل العميل المرشد المسترشد و ينقل له مشاعر الاهتمام و تقبله له.

9. الأسئلة و الكلام : يجب أن تكون أسئلة المرشد و كلامه واضح حيث يفهم المسترشد و يجب أن لا يستخدم الكلمات السيكولوجية والعلمية وأن يحاوره حسب فهمه .

10. إنهاء المقابلة: يجب أن تنهي المقابلة عند تحقيق هدفها، وإنهاء المقابلة مهم جداً بقدر أهمية بدئها، فيجب أن يتم بنفس الروح البدائية أو البداية فلا تنهي بصورة فجائية، فمن غير المفيد أن تنتهي المقابلة بمجرد انتهاء وقتها فالمرشد الناجح هو الذي يصل بالمقابلة الناجحة إلى خاتمة يلخص فيها ما جرى من مناقشة بقصد التأكيد على تحقيق فهم مشترك بينه و بين المسترشد ويحدد فيها موضوع المناقشة في الجلسة القادمة.

أنواع المقابلة :

. من حيث البناء :

1. **المقابلة المقننة:** وهي مقيدة بأسئلة معينة محدده سلفاً يجيب عنها المسترشد ، و موضوعات محدده مسبقاً يتحدث فيها ، ومن مزاياها ضمان الحصول على المعلومات الضرورية و توفير الوقت ، أما عيوبها فتترواح ما بين الجمود و نقص المرونة .

2. **المقابلة الحرة :** وهي بعكس المقننة فهي غير مفيدة بأسئلة للمسترشد كي تتداعى أفكاره تداعياً جيداً ويعرضها بطريقة الخاصة ولاشك أن ما يقوله المسترشد له أهمية لأنه يعبر عن وجهة نظره ، ومن مزاياها أنها تسير بطريقة تلقائية ومع ذلك تتطلب خبرة خاصة و تدريباً طويلاً حتى لا تصبح مضيعة للوقت .

. من حيث عدد المسترشدين:

1. **المقابلة الفردية :** أي التي تتم بين المرشد و المسترشد الواحد فقط و تكون المشكلة حساسة .

2. **المقابلة الجماعية:** وتتم مع جماعة من المسترشدين كما يحدث في جماعة من الطلاب الذين يعانون من مشكلات مشتركة فيما بينهم.

. مزايا المقابلة :

- 1- إتاحة الفرصة للتعبير بحريه الأمر الذي يخفف عن كاهل المسترشد الأعباء و الضغوط الداخلية المتراكمة لديه .
- 2- تنمي لدى المسترشد المسؤولية .
- 3- الحصول على معلومات لا يسهل الحصول عليها بالطرق الأخرى .
- 4- الفرصة متاحة أمام المرشد لتكوين علاقة إلفة و رابطة ودية مع شخص آخر.
- 5- يسمح للمرشد في المقابلة بأن يغير من مدخلة و أسئلته حتى يزيد من الصراحة و الثقة إلى أقصى حد .
- 6- أمام المرشد فرصة لملاحظة سلوك المسترشد بشكل مباشر في موقف حوارى تفاعلي بين شخصين .
- 7- إتاحة الفرصة للتنفيس الانفعالي .

. عيوب المقابلة :

- 1- قد لا تصلح لمن لم يصلوا إلى مرحلة النضج الفكري أي الأطفال .
- 2- انخفاض نسبة الموضوعية فيها وارتفاع الذاتية في تفسير النتائج .
- 3- انخفاض درجة الثبات و ذلك لاختلاف مشاعر المسترشد و كذلك الصدق.
- 4- قد تكون مشكلة الوقت في حالة استخدامها مع إعداد كبيرة .

5- قد تكون البيانات المستمدة من المقابلة غير دقيقة.

2. الملاحظة:

من أكثر المسائل شيوعاً التي تستخدم في تقييم الشخصية الملاحظة المباشرة لسلوك الفرد في مواقف الحياة الطبيعية خلال فترة من الزمن أو في موقف مصغر من الحياة ترتب بحيث تستدعي ظهور سمات الشخصية المطلوب قياسها.

* لما كان معظم الناس يكونون عادة حساسين بأنفسهم إذا ما لاحظهم أحد فقد ابتكر علماء النفس أساليب خاصة للملاحظة لا يكونون فيها الأشخاص الذين يوضعون تحت الملاحظة مدركين لوجود الملاحظ وقد استخدمت هذه الأساليب بكثرة و بنجاح في ملاحظة سلوك الأطفال .

* يجب أن يقوم الملاحظ : بعدد كاف من الملاحظات ، و أن يقوم بتسجيل عدد المرات التي يتكرر فيها حدوث أنواع معينة من السلوك تختار لأهميتها تبعاً للأغراض التي يهتم بها الملاحظ . حيث أن تكرار ظهور أنواع معينة في المواقف المتشابهة و بذلك يمكن أن نستنتج السمات الرئيسية السائدة في الشخصية.

* تستخدم في الملاحظة حاسة مهمة هي حاسة البصر أو قد تستوجب استخدام أكثر من حاسة ولهذا فإن ما يوصله البصر قد يختلف عما نسمع و تحقق الملاحظة المنظمة أهدافاً محددة تم صياغتها ضمن خطة مسبقة وهي أسلوب

آخر من أساليب جمع المعلومات . و تكاد تكون هي في مقدمه الأساليب التي استخدمت في ميدان الإرشاد النفسي باعتبارها أداة هامة .

. أدوات الملاحظة (طه عبد العظيم حسين: 2004، 177-178):

1- لوحات المشاركة: تستخدم مثل هذه اللوحات لتسجيل مشاركة الفرد في نشاط جماعي أو مناقشة جماعية أراد الباحث أن يلاحظ سلوك المسترشد ضمن مجموعة معينة، فيما يجري من مناقشة داخلها فإن الباحث يستخدم لوحه لمشاركة ليحصل على المعلومات المرغوبة .

2- السلوك المراد ملاحظته " قائمة السلوك ": هنا يقوم المرشد بالتبعات المرافقة لهذا السلوك في قائمة تحتوي على مجموعة من الأسس (الأنشطة - المهارات - الفعاليات) يتم وضعها في سلسلة متدرجة تبعاً لتدرجها أو عدد مرات تكرارها وهذه القائمة تفيد في تقويم تلك الملاحظات التي يمكن تجزئتها إلى سلسله من السلوكيات الواضحة و المميزة .

3- التسجيل : وهنا يتم تسجيل التغيرات التي تحدث لدى المسترشد في سلوك أي تسجيل التغيرات التي تحدث خلال العمل الإرشادي مع مراعاة الوصف الحقيقي للحدث أو السلوك في لحظة معينة على أن يكون هذا التغير إيجابياً أي أنه يدل على حدوث تحسن في سلوك المسترشد .

. أنواع الملاحظة : وتتضمن (طه عبد العظيم حسين: 2004، 175-178):

1/ الملاحظة المباشرة: وهي تحدث بين طرفين وهما وجهاً أي أن المسترشد على علم بأنه موضع ملاحظة.

2/ الملاحظة غير المباشرة : وهي عكس الملاحظة المباشرة وتحدث دون اتصال مباشر بين الملاحظ والعميل ودون أن يدرك العميل أنه موضع العميل .

3/ الملاحظة المنظمة الخارجية: ويكون أساسها مشاهدته موضوعية.

4/ الملاحظة الداخلية: ويقوم بهذه الملاحظة الشخص نفسه لنفسه وهي ذاتية و ليست موضوعية و من عيوبها أنها لا يمكن أن تتبع مع الأطفال الذين لا يستطيعون القيام بها.

5/ الملاحظة السردية: وهو أسلوب يتبعه المدرس لملاحظة سلوك الطلاب سواء كان هذا السلوك إيجاباً أو سلبياً نظراً لما لهذا السلوك من أهمية و دلالة بالغة في حياة الفرد ويعتبر هذا النوع من الوسائل الهامة التي يعتمد عليها التوجيه التربوي في المدارس.

6/ الملاحظة العابرة : وهي التي يمارسها المرشد دون قصد أو تخطيط مسبق ورغم ما تتصف به من عدم الدقة إلا أنها ذات أهمية كبيرة لأنها قد تكون نقطة الانطلاق إلى بحوث دقيقة و تجارب متكاملة .

7/ الملاحظة الدورية : وهذه تتم في فترات زمنية محددة و يتم تسجيلها وفقاً للمراحل الزمنية التي تحدث فيها .

8/ الملاحظة المقيدة : وتكون مفيدة بمجال معين أو موقف معين ببند معين مثل ملاحظة الأطفال في مواقف الإحباط أو التفاعل مع الكبار .

9/ الملاحظة الطبيعية : وهي طريقة في البحث تهدف إلى جمع البيانات عن طريق ملاحظة الفرد في المواقف الطبيعية و ليس في بيئة مضبوطة بهدف جمع البيانات .

. أهداف الملاحظة :

تهدف الملاحظة بصورة عامة إلى اختيار الأداء السلوكي الخاص بفرد ما في موقف معين مما قد يسهم في وضع الأساس العلمي لتقويم متغيرات هذا الأداء خلال فترة الإرشاد النفسي و أن اختبار السلوك في موقف يؤدي إلى اكتشاف علاقات مباشرة و غير مباشرة بين هذا السلوك وبين سلوكياته في مواقف أخرى مغايره .

. مزايا الملاحظة :

. يمكن عن طريقها الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق غيرها من الوسائل.

. تتيح دراسة السلوك الفعلي في موافقة الطبيعة وذلك أفضل من اللجوء إلى قياس السلوك عن طريق الاختبارات.

. تحليل سلوك الفرد في حالات متعدد بقدر الإمكان .

. وضع المعايير لأغراض التقويم .

عيوب الملاحظة :

- . تحتاج الملاحظة إلى وقت وجهد كبيرين من الباحثين.
- . تفتقر الملاحظة إلى الثبات لأنها تعتمد بالدرجة الأولى على الحواس وإدراك الباحث الذي يختلف من شكل إلى آخر.
- . انخفاض درجة دقة النظر لأن الملاحظ يقوم على تسجيل ظواهر تحدث في الواقع المعاش ويصعب إخضاعها للتجربة.
- . بعض الأفراد لا يحبون أن يكونوا موضع ملاحظة كالمراهقين والأزواج.
- . لكي تتم الملاحظة لسلوك في إطاره الطبيعي لا يخبر المسترشد بذلك مسبقا وهذا يتعارض مع مبدأ رئيسي في أخلاقيات الإرشاد النفسي وهو تعريف المسترشد و استئذانه في ذلك.

3. دراسة الحالة:

- دراسة الحالة وسيلة شائعة الاستخدام لتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن المسترشد وهي أكثر الوسائل شمولاً وتحليلاً.
- ويرى البعض أن دراسة الحالة ليست وسيلة جمع معلومات بالمعنى الحرفي للكلمة ولكنها بالأحرى أسلوب لتجميع المعلومات التي تم جمعها بالوسائل الأخرى مثل المقابلة و الملاحظة والاختبارات.

تعريف دراسة الحالة:

هي كل المعلومات التي تجمع عن الحالة و الحالة قد يكون فرداً أو أسرة أو جماعة وهي تحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل. وهي منهج للتنسيق وتحليل المعلومات التي جمعت بوسائل جمع المعلومات الأخرى.

* عادة ما يقوم بدراسة حالة المرشد في الحالات العادية بمفرده.

* يدعو "دولارد" إلى الأخذ بدراسة الحالة بوصفه منهجاً علمياً وذلك في ضوء سبعة محكات وهي (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: 2015، 224):

- 1- النظر إلى الفرد بوصفه عينه في حضارة معينة .
- 2- فهم دوافع الشخص في ضوء مطالب المجتمع .
- 3- تقدير الدور الهام للعائلة في نقل هذه الحضارة .
- 4- إظهار الطرق التي تتطور بها الخصائص السيكولوجية للفرد .
- 5- النظر إلى سلوك الراشد في ضوء استمرار الخبرة من الطفولة إلى الرشد.
- 6- النظر إلى الموقف الاجتماعي المباشر بوصفه عاملاً في السلوك الحاضر وتحديد أثره على وجه الخصوص .
- 7- إدراك تاريخ الحياة من جانب المرشد بوصفه تنظيماً مضاداً لسلسلة من الحقائق غير المرتبطة.

مصادر المعلومات في دراسة الحالة:

تختلف المعلومات الواردة في دراسة الحالة باختلاف مصادرها وهي تشمل:-

. الملاحظة: تتم الملاحظة للعميل خلال المقابلة و الفحص السيكولوجي

وملاحظات الآخرين الذين يعرفون العميل.

. البيانات الكمية والكيفية المتمثلة في نتائج الفحوص الطبية و العلمية و

الاختبارات السيكولوجية .

. البيانات التاريخية المستمدة من السجلات و الوثائق و المقابلات .

عوامل نجاح دراسة الحالة:

. التنظيم لابد من تنظيمها بشكل جيد لتسهيل الدراسة الخاصة بالمشكلة .

. الدقة: المعلومة التي يستفاد منها في حل المشكلة .

. الاعتدال: يجب أن لا تكون المعلومات طويلة الطول الممل و القصر الخل .

. التسجيل: لا بد من تسجيل المعلومات

. مميزات دراسة الحالة: وتشمل:

1/ توضح وبشكل شامل جميع جوانب الشخصية وبهذا يحصل على صورة دقيقة

وواضحة عن شخصية الحالة.

2/ يعطي للفرد الفرصة للتعرف على نفسه من حيث إمكاناته وقدراته... .

3/ تفيد في عملية التنبؤ أي توضيح ما ستكون عليه الحالة مستقبلاً.

4/ كما أنها تفيد التربويين في تشكيل صورة واضحة عن الأطفال الذين يتعاملون معهم.

5/ تساعد في احتواء الكميات المتناثرة من المعلومات المتراكمة حول الأفراد الأمر الذي يؤدي إلى تفسيرها والاستفادة منها في العلاج .

6/ تمكن المرشد النفسي من إمكانية التخطيط الفعال لإتباع الخطوات التي تؤدي إلى تنمية الحالة و تطويرها .

7/ تقوي العلاقة بين المرشد و المسترشد وهذا يؤدي إلى زيادة التفاعل المهني و الإرشادي.

عيوب دراسة الحالة: ويمكن تلخيصها في ما يلي:

[1] أنها تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين يؤديان إلى الملل.

[2] قد تكون المعلومات التي تحصل عليها المرشد كبيرة وبالتالي تتراكم وإن لم يحسن الباحث تبويبها ستنتهي الفائدة المرجوة منها.

[3] لا يمكن لأي مرشد أن يمارسها لهذا فإنها تحتاج إلى مرشد ممارس ذو خبرة.

[4] تباين المعلومات التي يحصل عليها المرشد ومن مصادر مختلفة قد يؤدي إلى تشويه الحقيقة لحاله المسترشد .

[5] قد يتعثر الحصول على المعلومات في الوقت المناسب هذا قد يؤثر على سير عملية العلاج أو تعثرها.

الجوانب المختلفة التي تتناولها دراسة الحالة (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد:

2015، 231 - 234):

- 1- معلومات من المظهر الخارجي للحالة.
- 2- معلومات عن إستجابة الانفعالية.
- 3- معلومات خاصة عن أسرة الفرد من حيث الدخل الشهري و المستوى الاجتماعي والثقافي و التعليمي.
- 4- معلومات عن الحالة الجسمية، تشمل: الطول، الوزن، الحجم.
- 5- معلومات عن الحالة المعرفية من حيث الذكاء، القدرات الرياضية.
- 6- القيم التي يؤمن بها، اتجاهاته، ميوله، دوافعه.
- 7- مفهوم الفرد عن ذاته.
- 8- علاقته الاجتماعية مع الآخرين هل هو انبساطي - انطوائي.
- 9- المشكلات السلوكية التي يعاني منها، السرقة، العدوان.

* من هنا يتبين أن منهج دراسة الحالة هو تحليل دقيق للموقف العام للفرد وبيان الأسباب التي دعت إلى الدراسة.

4. الاختبارات النفسية:

تعريف الاختبارات النفسية: تهيئة أداء علمية تتكون من مجموعة من المثيرات

نفسية مقننة وفق معايير ملائمة مع البيئة التي يطبق فيها وذلك لدراسة ظاهرة سلوكية معينة.

شروط الاختبارات النفسية :

- 1- الهدف : أي أنه يقيس ما وضع أصلاً لقياسه.
- 2- الثبات : أي أن تكون نتائج الاختبار ثابتة تقريباً في المرات المختلفة.
- 3- التقنين : يقصد به إعداد معايير الاختبارات حتى تكون إلى درجات خام.
- 4- الموضوعية.

إجراء الاختبارات النفسية (طه عبد العظيم حسين: 2004، 203-204):

- 1) اختيار الاختبار المناسب " العمر الجنس".
- 2) الأخصائي: يجب أن يتوفر في الأخصائي التدريب و الخبرة.
- 3) المكان: يجب أن يكون المكان مريحاً و الإضاءة و التهوية.
- 4) المناخ: يجب تهيئة مناخ مناسب لإجراء الاختبار حيث يشعر العميل بالطمأنينة.

- 5) النتائج : بعد إتمام إجراء الاختبار يتم تصحيحه والتعرف على نتائج الاختبار.
- 6) تفسير النتائج: يجب أن يكون المرشد موضوعياً و عملياً في تفسير النتائج.

مزايا الاختبارات: ويمكن إيجازها في ما يلي:

- 1- تعتبر أسرع و أوضح من غيرها من الوسائل.
- 2- أكثر موضوعية.
- 3- الاختبارات وسيلة اقتصادية و فعالة في التقييم واتخاذ القرار والتنبؤ.

4- تعطي تقديراً كمياً وكيفياً معيارياً لشخصية العميل وقدراته واستعداداته ونقاط قوته وضعفه.

5- تمهيد لاستخدام وسائل أخرى مثل المقابلة ومؤتمر الحالة.

6- يستخدم الاختبار في قياس مدى التقدم أو التغير الذي طرأ على حالته.

عيوب الاختبارات:

1- بعض الخصائص النفسية لا يستطيع الاختبار قياسها .

2- قد تعطي صفات لأفراد تظل ملازمة لهم مما يضرهم في المستقبل.

3- قد تقلل من إمكانات الاتصال الاجتماعي المطلوب في الإرشاد .

4- قد يكون بها بعض أوجه القصور في إنشائها وتقنياتها.

5- قد يساء تفسير الدرجات .

6- قد ينبهر بعض الأخصائيين بها ويعتقدون أنها غاية المراد.

المحور الخامس: نظريات التوجيه المدرسي والمهني:

تهدف نظريات التوجيه المدرسي والمهني لتزويد المختصين بمعلومات عن العوائق التي قد تقف في طريق الأفراد نحو اختياراتهم المهنية وكذلك تفسير العوامل النفسية والجسمية والبيئية والمعرفية والاجتماعية والاقتصادية كما تحدثت هذه النظريات عن مفهوم الفرد عن نفسه وعن ميوله وقدراته المختلفة وعن قيمة الشخصية وعن تفضيلاته المهنية كما تحدثت عن مراحل نموه العمرية وعن ظروف العمل من حيث خطورته أو عدمها وعن العاملين فيها وعن عوائد العمل ومتطلباته وفرص الترقى فيه والفرص المتوفرة للالتحاق به واثار مستوى التعليم ونوعه وخبرات الفرد اللازمة للنجاح أو الفشل في مجال معين.

إن هذه النظريات لا تقتصر على المرشدين التربويين في استغلالها والاستفادة من تفسيراتها والتكيف المهني أو عدمه، بل تتعدى ذلك إلى الأهل كشركاء لهم دور أساسي في قضايا التوجيه المدرسي والمهني واتخاذ القرار فهي تعكس سياسات تربوية يجب على الآباء والمربين الاستفادة منها ويجب أن يستفيد منها المرشد الأسري في إرشاده الذي يقدمه للأسر لكي يشجع الآباء والمربين على طرق تنشئة سليمة لأبنائهم.

5-1- نظرية بارسونز:

هو الأب الروحي لحركة الإرشاد النفسي في أمريكا، حيث أوضح في نظريته أهمية الإرشاد المهني بطريقة أو بأسلوب السمة العامل وأوضح "بارسونز" أن الاختيار الحكيم للمهنة يقوم على أسس ثلاثة هي:

أ- أن يعرف الفرد نفسه (استعداداته، قدراته، ميوله، مصادر قوته، حدوده... الخ)

ب- المعرفة بمتطلبات وشروط النجاح لكل المهنة أو مجموعة من المهن وميزتها وعيوبها والفرص والمزايا التي تتيحها .

ج- إقامة جسرا أو علاقة بين هذين الفرعين من العوامل. (عبد الفتاح خواجه ،

2010، ص13)

وقد قام "بارسونز" في ضوء الأسس السابقة إلى تقديم ثلاث مراحل رئيسية للتوجيه المهني هي:

1- الاختبارات (لقياس خصائص الفرد).

2- الحصول على المعلومات عن المهنة.

3- اتخاذ القرارات من خلال هاتين العمليتين. (محمد بن عبيد الصعب، 1431هـ،

ص03)

شعر "بارسونز" أيضا بأهمية توفر المعلومات عن المهن (تحليل العمل) التي يتجه إليها الأفراد، وصاغ تعبيراً شهيراً في مجال التوجيه المهني وهو التفكير السليم ومقصده الموائمة بين كل من الفرد والمهنة.

5-2- نظرية سوبر: اعتمد سوبر في تطوير نظريته في النمو المهني على ثلاثة أسس تشكل الإطار العام لنظريته وهي:

أولاً: نظرية مفهوم الذات: إن تشكيل مفهوم الذات يتطلب من الفرد أن يتعرف كفرد متميز، وفي نفس الوقت عليه أن يدرك التشابه بينه وبين الآخرين، مفهوم الذات غير ثابت فهو يتغير نتيجة النمو وتطور الفرد العقلي والجسمي والنفسي والتفاعل مع الآخرين، والاقتران بالناجحين العاملين كذلك فإن مفهوم الذات المهنية تتطور بنفس الطريقة، فالفرد عندما ينضج يختبر نفسه بعدة طرق مهنية أكاديمية، فالطفل عند الولادة تكون لديه إدراكات أولية تتعامل مع إحساسات بدائية، مثل الجوع والألم والحرارة، ويعلم بأنه لمس النار يؤلم، وفي المراهقة تتسع الاختلافات بين الذات والآخرين، ويصبح الفرد مدركاً بأنه طويل أو قصير جيد أو ضعيف في الأمور الأكاديمية، هذه الملاحظات تقود إلى قرارات تتعلق بالتعليم والعمل وتكون منسجمة مع مفهوم الذات، فالرياضي يتخذ قرارات مختلفة عن تلك التي يتخذها الموهوب موسيقياً. وفي الوقت الذي تظهر فيه عملية التفريق بين الذات والآخرين يبدأ الفرد بتحديد هواياته، وتطور صورة عن نفسه، وسلوك يتناسب والأنماط

الثقافية، ثم ينتقل من الاقتداء بالنماذج العامة إلى النماذج الخاصة، فالمراهق يدرك أن حياة والده ليست مثالية، وعندما يجد راشدين آخرين يشكلون هواياته، فمثلاً يمكن أن نجد ابن بقال في الجار المهندس إن لعب دور الدور الذي تثيره عملية الهوية يساعد في تطوير مفهوم الذات المهني مع التقدم في العمر يصبح لعب الدور أكثر دقة وتعقيداً فمن يريد إن يصبح طبيباً بتخيل نفسه يقوم بعمليات كبيرة ويلاحظ الأطباء من أجل تبني أساليب سلوكاً تهم. إن هدف الإرشاد المهني هو مساعدة الفرد على أن يتقبل صورته عن ذاته وملائمتها لدوره في عالم العمل أو الوظيفة.

ثانياً: علم النفس الفارقي:

بين سوبر أن أي فرد عنده القدرة على النجاح والرضا في عدة وظائف وذكر بأن الأفراد يتفاهمون في مستوى كفاءتهم للوظائف بناء على ميولهم وقدراتهم فالفرد يكون أكثر كفاءة في الوظيفة التي تطابق ميوله وقدراته. (جودت عبد الهادي،

سعيد حسني العزة، 2014، ص 45)

ثالثاً: علم نفس النمو:

تأثر سوبر بكتابات "بوهلر" في علم نفس النمو التي ذكرت أن الحياة يمكن أن ينظر إليها كمتتابع لمراحل متتالية. وهذا قاده لأن يقول بأن طريقة الفرد في التكيف في مرحلة من مراحل الحياة يمكن أن تساعد في التنبؤ في مراحل لاحقة.

- مراحل النمو في حياة الإنسان : تتألف مراحل النمو في حياة الإنسان من

المراحل التالية:

1. مرحلة البلورة وتمتد من عمر 14-18 سنة: يبدأ الفرد بتكوين الأفكار عن العمل المناسب ويطور مفهوم الذات المهني ويتم فيها تحديد أهدافه المهنية من خلال الوعي بقدراته وميوله وقيمه كما يتم التخطيط لمهنته المفضلة.

2. مرحلة التحديد والتخصص وتمتد من 18-21 سنة: وينتقل فيها الفرد من الخيار المهني العام المؤقت وغير المحدد إلى الخيار المهني الخاص المحدد، ويتخذ الخطوات الضرورية لتنفيذ القرارات المهنية المتخذة.

3. مرحلة التنفيذ وتمتد من 21-21 سنة: وفيها يتم الانتهاء من التعليم والتدريب اللازمين للمهنة والدخول في مجال العمل المهني.

4. مرحلة الثبات والاستقرار وتمتد من عمر 25-35 سنة: من خصائصها الثبات في العمل واستعمال الفرد لمواهبه لإثبات صحة وملائمة القرار المهني.

5. الاستقرار التقدم والنمو وتمتد من 30 سنة فما فوق: وفيها يتأقلم الفرد مع مهنته من خلال إتقان مهارات العمل التي يكتسبها ويشعر بالأمن والراحة فيها.

وقد ذكر "سوبر" عشرة افتراضات لها علاقة في تحديد مراحل النمو المهني، وهي

تمثل حياة الفرد المهنية وهي:

1. يختلف الأفراد في قدراتهم وميولهم وسماتهم الشخصية.
2. يتأهل الأفراد بحكم الظروف لعدد من الوظائف.
3. كل مجموعة من المهن تتطلب نمطا متميزا من القدرات والميول والسمات الشخصية.
4. إن النمو والخبرة يلعبان دورا أساسيا في تحديد مفهوم الذات وبالتالي تحديد المهنة ودرجة الكفاءة والنجاح, ويبدأ اكتمال الذات بدرجة كبيرة بنهاية مرحلة المراهقة المتأخرة.
5. لخص سوبر عملية النمو المهني بخمس مراحل: النمو، الاكتشاف، الاستقرار، الاستمرار، الانحدار.
6. تتحدد طبيعة ونمط المهنة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى قدرات الفرد العقلية وحياته الشخصية، والفرص المتاحة له.
7. مفهوم الذات ناتج عن تفاعل الاستعدادات الموروثة، وممارسة الأدوار المختلفة في الحياة بإيجابية واستحسان المحيطين به، ويرى أن درجة نمو مفهوم الذات وتحققها يعتبر جوهر عملية النمو المهني.

8. يحتاج الفرد للموائمة بين الصفات الفردية والعوامل الاجتماعية لتحقيق مفهوم الذات المهني في مراحل النمو المهني، وعند عملية الإرشاد المهني الأكاديمي وعند الالتحاق بعمل فعلي .

9. يعتمد رضا الفرد عن العمل والحياة، ودرجة وجود منفذ مناسب لقدراته وميوله وصفاته الشخصية وقيمه وظروف العمل الذي يعمل فيه.

10. ان نضج الميول والقدرات يعتبر عاملا مكملا لمساعدة المسترشد وإرشاده في تنمية مفهوم ذاته المهنية واختيار المهنة المناسبة له فعلا.

5-2-4- مفهوم النضج عند سوبر: يمكن أن نوضح الأمور التالية كدلائل على النضج المهني عند الأفراد:

1. الوعي بالحاجة إلى القيام باختيارات تربوية ومهنية.

2. تقبل المسؤولية لعمل خطط واتخاذ قرارات مهنية.

3. التخطيط والمشاركة في الحصول على المعلومات والتدريب للمهنة.

4. توفر المعلومات الشخصية والمهنية وفهمها من اجل استعمالها في اتخاذ القرار المهني.

5. الواقعية في التفضيلات المهنية تبعا لمستوى القدرات الميول والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

6. الرضا بالعمل الذي يلتحق به الفرد.

وهذا قد درس سوبر المتغيرات التي يمكن أن ترتبط بالنضج المهني وصنف هذه المتغيرات إلى:

1- **العوامل البيولوجية والاجتماعية** كالعمر والذكاء، حيث وجد أن للنضج المهني علاقة بالذكاء فالأفراد اللامعين أكثر قدرة على التخطيط بفاعلية من الأفراد الأقل ذكاء، كما أن الأفراد المراهقين في سن 14 سنة يكون نضجهم المهني بتقديرهم لاهتماماتهم وقدراتهم التي تساعدهم على الوصول إلى خطة دراسية ثم ترجمة هذه الاهتمامات إلى القيام بالتدريب والدراسة اللازمين للالتحاق بالمهنة، أما الأفراد في سن 45 سنة فيظهر نضجهم المهني بمقدار اهتماماتهم بالطرق والوسائل التي يتمكنون معها من الملاحظة على مهنتهم في وجه المنافسة والتحدي الذي يأتيهم من الأفراد الأصغر سناً.

2- **العوامل البيئية**: يتلازم النضج المهني بشكل ايجابي مع مهنة الوالدين ومع منهاج المدرسة ومقدار المثيرات البيئية وتماسك الأسرة.

3- **العوامل المهنية**: يتلازم النضج مع الآمال المهنية ومع درجة الاتفاق بين الآمال والتوقعات.

4- تحصيل المراهقين: حيث يلزم التحصيل بشكل ايجابي مع النضج المهني، كما تلازم كل من الاستقلالية والمشاركة في النشاطات داخل وخارج المدرسة مع هذا النضج.

5- مفهوم الذات: وجد انه عندما يتناسب مفهوم الذات الشخصي مفهوم الذات المهني يميل الناس لان يكونوا أفضل بأعمالهم، أما الأفراد الذين لديهم وجهات نظر غير متبلورة عن أنفسهم فان لديهم صعوبة اكبر في اختيار مهنتهم من الأفراد الذين لديهم مفهوم ذات ايجابي ومنظم.

5-2-6- تطبيقات النظرية في التوجيه:

هناك عملية هامة يجب الانتباه لها قبل بدء العملية الإرشادية إلا وهي مرحلة حياة المسترشد، ومستوى نضجه المهني لان إرشاد المسترشد الغير النضج يتركز على التوجيه والاكتشاف، أما المسترشد الأكثر نضجا فيتركز إرشاده على اتخاذ القرار واختيار الواقع والتطبيق. ويرى سوبر أن على المرشد أن يساعد المسترشد على تعديل مفهومه عن ذاته ضمن إطار مرحلة النمو أو مرحلة الحياة التي يمر بها حيث يتأثر مفهوم الذات بالعوامل الجينية والجسمية والبناء الغددي والاستعدادات والتغيرات البيئية، كالظروف الاقتصادية والاجتماعية، ويتوجه الإرشاد المهني للكبار، إلى الاهتمام بجمع وفهم المعلومات الشخصية والمهنية المناسبة والتي تستخدم كأساس في اتخاذ القرار المهني، أما الإرشاد المهني لغير الناضجين والذين

لا يعرفون قليلا من الخيارات التي تجب القيام بها ويجدون صعوبة في طرح أسئلة مهنية مناسبة، فيجب أن يركز توجيههم إلى المهارات المطلوبة في مرحلة العمرية قبل العمل، كما يجب تعريفهم على العوامل المناسبة في الاختيار المهني. وقد اقترح "سوبر" بأن هناك علاقة متينة تربط بين التكيف العاطفي والانفعالي وإجراءات الإرشاد وقد كان يفترض بأنه إذا حلت القضايا العاطفية فان قضايا أخرى كالقضايا المهنية والزوجية سوف تحل أيضا. كما تحدث سوبر أيضا عن إرشاد الموهوبين وغير الموهوبين، فالأفراد ذوي المواهب المتعددة يتحركون من مجال إلى مجال آخر بحثا عن فرص عمل أوسع وأفضل وهم الذين ينجحون في مهنة ثم يتركونها إلى مناصب إدارية عليا، وغالبا ما ينهون مهنتهم في الدولة أو السياسة وهؤلاء الأفراد يجب مساعدتهم في المدرسة الثانوية والجامعة للالتحاق بالتخصص المناسب لأنهم لا يعتبرون عادة عن تفضيلات مهنية معينة، وغالبا ما ينتقلون من عمل لآخر بدون نظام، وليس لأعمالهم صفة استمرارية. و يهتم "سوبر" أيضا بمشكلة التقاعد ويقترح عددا من المشاكل التي تواجه المتقاعدين ويعرض حولا بديلة ومختلفة لهذه المشاكل تعتمد على مجال المهنة.

5-2-7- تقييم النظرية: نظرية سوبر تستند إلى نتائج الدراسات والبحوث التي قام بها لذلك جاءت متناسقة ومنظمة بصورة جيدة مما أعطاها وضوحا ومكانة في

الإرشاد المهني، وقد وضحت وميزت هذه النظرية بين الأسلوب الإرشادي

الذي يجب استخدامه مع الناضجين، وهؤلاء يتم تزويدهم بمعلومات ومهارات بهدف المساعدة على اتخاذ القرار المهني سواء بالمدرسة أو غيرها. وقد أخذت هذه النظرية بعين الاعتبار مفهوم الذكاء الذي عرفه سوبر بأنه القدرة على حل المشكلات وبالتالي فهو مهم للتنبؤ بالنجاح في البرامج المهنية. وكذلك يقول سوبر أن الهدف في مجمله في الإرشاد المهني هو مساعدة الفرد على إنماء وتقبل صورته لذاته وان تكون هذه الصورة متكاملة وملائمة لدوره في عالم العمل، وقد أخذ سوبر بعين الاعتبار سعادة الفرد بغض النظر عن كمية أو نوع الإنتاج أو العمل وربط ذلك بالمنفعة العامة للمجتمع. (جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة، 2014، ص

ص 46 52)

5-3- نظرية جينزبيرغ:

يرى "جينزبيرغ" وجود أربعة متغيرات أساسية تتحكم في عملية الاختيار المهني وهي عامل الواقعية ونوع التعليم والعوامل الانفعالية والقيم، كما يرى أن النمو والتطور والاختيار المهني يتأثر بعوامل البيئة والواقع الذي يعيشه الفرد والعملية التربوية التي تتمثل في الدرجة العلمية التي يحصل عليها الفرد والنمو الانفعالي الذي يتمثل في الميول والطموح وقيم الفرد لان كل مهنة يغلب عليها قيم معينة وإذا اتفقت قيم الفرد مع قيم المهنة تصبح عاملاً ايجابياً لصالح الفرد.

وقد قسم "جينزبيرغ" النمو المهني إلى ثلاثة مراحل وهي:

أولاً: مرحلة التخيل أو الخيال: وهي تمتد حتى الحادية عشرة من العمر وتتميز بالاختيار العشوائي.

ثانياً: مرحلة الاختيار المبدئي: وتمتد من سن الحادية عشرة حتى السابعة عشرة وتتميز بالاستكشاف وازدياد الفرد بذاته ورغبته في دراستها وتحليلها، فهو لا يحدد بصورة قاطعة المهنة التي يختارها.

ثالثاً: مرحلة الاختيار الواقعي: وتمتد حتى سن 22 سنة وهي المرحلة الأخيرة في مسيرة النمو المهني، وتظهر بنجاح الفرد وشعوره بالرضا والسعادة في العمل وقد لا يصل بعض الأفراد إلى هذه المرحلة.

5-3-2- نقد النظرية :

1- لم يذكر "جينزبيرغ" هل المراحل التي تحدث عنها هي مراحل محددة تماماً في حدوثها.

2- إن جميع الأفراد ليسوا سواء في مرورهم في هذه المراحل حيث أن المراهقين في الطبقات الفقيرة لا يمرون بمراحل "جينزبيرغ" التي تحدث عنها.

3- إن الدراسة التي أجراها "جينزبيرغ" ورفاقه كانت تشمل عينات متجانسة عمرياً واقتصادياً وثقافياً الأمر الذي حدد معطيات الدراسة ونتائجها سلفاً. (هاجر الشيدية،

2010، ص17)

4- إن عملية الخيار المهني في أيامنا هذه هي عملية مغلقة مفتوحة بمعنى أن الإنسان يستطيع أن يتخذ قرارا مهنيا في أي وقت يشاء.

5- إن تفضيلات الفرد وقيود العمل قد تغيرت في هذه الأيام عما كانت عملية سابقا وهي أكثر تفائلا عما كانت عليه من قبل.

6- لم يبين "جينزبيرغ" ورفاقه في هذه النظرية دور العوامل العاطفية والثقافية في عملية الخيار المهني. (جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة، 2014، ص 57)

5-4- نظرية آن رو : لقد تأثرت آن رو في نظريتها للاختيار المهني "بجاردنرمير" في استخراجها لتقنية الطاقة النفسية التي يقوم بها الأهل كطريق تسير وتتدفق من خلاله طاقة الأطفال نحو العمل كما تأثرت بنظرية "ماسلو" في الحاجات والعوامل الوراثية التي تحدث عنها " فرويد" والكبت واللاشعور في نظريته التحليلية، كما رأت بان للتنشئة الأسرية للطفل دورا آخر في عملية اختياره لمهنته.

5-4-1- الافتراضات الأساسية للنظرية: تفترض آن رو أن:

أولا: كل فرد لديه نزعة فطرية موروثية لاستهلاك الطاقة وتصريفها بطريقته الخاصة وان ذلك التصريف لنشاط لديه يتعلق بخبرات الطفولة المختلفة والمبكرة.

ثانيا: إن حاجة الفرد وبدرجة إشباعها أو عدمه وطرق تنشئة الطفل هي عوامل أخرى لها دور في عملية اتخاذ القرار المهني.

ثالثا: أن حاجات الفرد تلاقي الإشباع المناسب لها لا تصبح دوافع لا شعورية أو مكبوتة عنده.

رابعا: أن حاجات الفرد التي تقع في أعلى هرم الحاجات إلى تحقيق الذات إذا لم تشبع فإنها سوف تختفي.

خامسا: إن الحاجات التي تقع في أسفل الهرم تمثل الحاجات الفيزيولوجية التي يتم إشباعها فإنها سوف تصبح دوافع مسيطرة وستقف عائق أمام ظهور الحاجات التي تليها في الهرم.

سادسا: أن الحاجات التي تأخر إشباعها ثم أشبعت أخيرا فإنها تصبح دوافع لا شعورية ويعتمد ذلك على:

أ. درجة إشباعها.

ب. شدة هذه الحاجة.

سابعا: إن شدة الحاجات اللاشعورية وتنظيمها هي الموجه الرئيسي لدافعية الفرد نحو الانجاز.

5-4-2- اثر التنشئة الأسرية على القرار المهني من وجهة نظر آن رو:

ترى "آن رو" بأن الجينات الموروثة تحدد إمكانية نمو جميع خصائص الفرد وأن مظاهر التحكم الجيني ومدى طبيعته تختلف باختلاف خصائص الفرد المختلفة.

كما ترى أن رو أيضا بان الخصائص الوراثية عند الفرد لا تتأثر فقد بالخبرات التي مر بها في سن الطفولة بل تتأثر ب:أ- الثقافة.ب- الوضع الاجتماعي للأسرة.ج- الوضع الاقتصادي للأسرة.

د- الدرجة التي يسمح بها الوالدين للطفل بإشباع حاجاته أو عدم إشباعها.

وترى "أن رو" بان حاجات الطفل تتطور حسب اتجاهات الوالدين نحوه

- كما أكدت أن هناك علاقة بين الجو الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة والنمو المهني عنده مستقبلا.

أشكال التنشئة الأسرية التي يتعرض لها الطفل وعلاقتها باختياره المهني:

أشارت أن رو إلى أن هناك أربعة أساليب للرعاية الوالدية يستخدمها الآباء في إشباع هذه الحاجات وهي:

1 - الاهتمام الزائد: وهو الآباء الذين يهتمون بأبنائهم بدرجة زائدة، ويتمثل ذلك في إشباع الحاجات الفسيولوجية كاملة وبسرعة، وهم أقل حزما في تلبية هذه الحاجات كما يكافئون السلوك المرغوب اجتماعيا بدرجة مبالغ فيها ويهتمون بتعليم أبنائهم والتركيز على سرعة إشباع حاجاتهم الفسيولوجية، مما يؤثر على الحاجات الأخرى مثل الانتماء واعتبار الذات التي يتوقف إشباعها مستقبلا على نوعية علاقة الفرد بالآخرين وليس على عوامل ذاتية وهذا الأسلوب ينتج أطفالا مدللين .

2- التركيز العاطفي: وهؤلاء الآباء يطلبون من أبنائهم أكثر مما يجب ويتمثل ذلك في:

أ- مشاركة الآباء أبنائهم بدرجة زائدة في إشباع الحاجات الفسيولوجية للأبناء وبدرجة أكبر مما يجب.

ب- تأثر إظهار حب الآباء لأبنائهم بالظروف المحيطة بالمواقف، مثل مدى اتفاق الأبناء معهم وتفوق الأبناء في التحصيل الدراسي، وهذا يتمثل في الطلب من الطفل القيام بمهام عالية كالتوجه إلى الأداء الأكاديمي العالي.

ج- رفض الطفل: وهم الآباء الراضون لأبنائهم عاطفياً أو كلياً، مما يترك أثره على الأبناء فهم يتكبرون للحاجات الفسيولوجية لأبنائهم أو يحدونها وهم متمسكون لبا يظهر عواطفهم وحبهم وتقديرهم لأبنائهم بكل الأحوال مما يؤدي إلى اضطراب أبنائهم نفساً أو عدم تقبلهم للعالم الخارجي والآخرين وهذا الأمر لا يساعد الطفل على التوجه نحو المهن وفي حالة توجهه يتوجه إلى مهن لا يحتاج فيها للتفاعل مع الأفراد بل مع الآلات.

د- تقبل الطفل: وهم الآباء الذين يتقبلون أبنائهم ويقدمون الحب والعطف لأبنائهم في جميع المستويات إلا أنهم يختلفون في أسلوب ودرجة إشباع حاجات أبنائهم ويتراوح التقبل هنا بين التقبل العرضي (عدم التدخل) إلى التقبل عن محبة وتشجيع، والأب الذي يتقبل الطفل عرضاً يكون حنوناً بدرجة متوسطة ويلبي حاجات الطفل

إذا لم يكن مشغولاً عنه أما الأب المحب لابنه فيهتم به ويساعده على التخطيط لعلمه ويشجع الاستقلالية لديه ولا يميل للعقاب.

- تصنيف "آن رو" للأفراد ومجالات العمل المناسب لكل صنف:

الصنف الأول: يميل للعمل مع الآخرين وهؤلاء يفضلون العمل في المجالات الخدماتية ورجال المبيعات و الأعمال الإدارية والحكومية والخاصة والأعمال الثقافية مثل التعليم والعمل في الوزارات والفنون والترفيه عن النفس.

الصنف الثاني: لا يميل للعمل مع الآخرين وهؤلاء يعملون في مجال الأعمال التكنولوجية وفي الهواء الطلق مثل الزراعة واستخدام المعادن والعمل في المناجم وفي العلوم التطبيقية.

5-4-5- مستويات العاملين في المهن حسب تصنيف آن رو

1- المهني والإداري العالي: مثل العمل كباحث اجتماعي، مدير مبيعات، رئيس وزارة، ومخترع ومهندس بحث.

2- المهني والإداري التنظيمي: ويعمل الشخص في هذا المجال كمدير مساعد ومدير موظفين ومدير فندق وطيار وعسكري ومهندس بترول وصيدلاني وفيزيائي وكيميائي.

3- شبه المهني والإداري: ويعمل الشخص في هذا المجال كمرض ورجل مبيعات ومحاسب وطيار مدني ومعالج طبيعي وكاتب قانوني ومصور.

4- مهن ذات مهارة عالية: ويعمل أصحابها في سلك الشرطة وباعة في المزاد العلني وكتاب و أخصائيين ونجارين وتقنين ورجال زخارف.

5- مهن ذات مهارة متوسطة: يعمل أصحابها كطباخين وباعة متجولين وعمال قسم وسائقي شاحنات وصيادي اسماك وأمناء مكتبات وعارضي أزياء.

6- مهن بدون مهارة: يعمل أصحابها في مجال التنظيف وباعة صحف وموزعي بريد ومساعدى نجارة وعمال في مزرعة وخدم. وترى "آن رو" بان الفرد يستطيع أن يعمل في أكثر من مجال مهني وان المجالات المهنية مفتوحة وليست مغلقة.

5-4-6- نقد نظرية آن رو:

1. لم تحدد آن رو بدقة الوراثة ودور الجينات في عملية الاختيار المهني.
2. اعتبرت آن رو عدم إشباع الفرد لحاجاته العليا في هرم الحاجات سوف يؤدي إلى اختفاء هذه الحاجات وسيكون عنده تثبيت للحاجات المشبعة والتي ستصبح مسيطرة والحقيقة أن هذه الحاجات تبقى مكبوتة في اللاشعور حتى يتم إشباعها.

(الخالدي، سعد الدين، الصيخان، 2011 ص ص 30 37)

5-5- نظرية جون هولاند:

5-5-1- إن نظرية "جون هولاند" ركزت على السمات الشخصية وأثرها في عملية اتخاذ القرار المهني حيث تعتبر عملية اتخاذ القرار المهني نتاج لتفاعل العامل الوراثي مع العوامل الثقافية والشخصية وخبرات الطفولة المبكرة.

لقد وضع "جون هولاند" الخطوط العريضة لستة أنواع من الناس الذين من شأنهم أن يطوروا في عملهم في ست بيئات مهنية، فلم يكن عمله تحديد وتعريف الأنواع الست من الشخصيات فقط، بل قام بمطابقتها بست بيئات مهنية موازية وذلك بعد خمسة وعشرين عاما من التطوير وإعادة الاختبار، فنظرية "هولاند" وجدت لتقديم خطة لتنظيم وفهم الخصائص النفسية للناس وتفاعلها مع بيئات معينة.

ويرى "هولاند" بلورة الميول المهنية شرط أساسي للقيام بالاختيار المهني، تفترض نظريته بأنه يوجد لكل إنسان ميول مركزية، حيث إن مستوى التوافق بين هذه الميول والمهنة التي يختارها قد يحدد مدى الاكتفاء الذاتي للفرد، فإذا قام الشخص بالعمل في مهنة لا تلائم ميوله المركزية سوف يشعر بالإحباط وعدم الرضا الناتج عن عدم التوافق، هذا العكس هو الصحيح وتؤكد هذه الدراسة التي أجراها "اومفغ" و"توماس" أن الميول المهنية و الأكاديمية التي يعبر عنها الأفراد بشكل مباشر تعكس إلى حد ما أنماط شخصيتهم المهنية، والتي قد لا يعي الفرد كل جوانبها.

ويعتقد "هولاند" أن النمو المهني غير السليم قد يكون نتيجة لواحد من خمسة أسباب هي:

- 1) خبرات غير كافية لاكتساب ميول وكفاءات محددة وإدراك جيد للذات.
- 2) خبرات غير كافية للتعلم عن بيئات العمل أو معرفتها.
- 3) خبرات غامضة أو متناقضة عن ميول أو كفاءات أو الخصائص الشخصية.
- 4) معلومات غامضة أو متناقضة عن بيئة العمل.
- 5) عدم وجود المعلومات عن الذات أو الثقة الضرورية لترجمة الخصائص الشخصية إلى فرص وظيفية.

كما يرى "هولاند" أن المرشدين الذين يواجهون المسترشدين غير القادرين على اتخاذ قراراتهم المهنية، يتوجب عليهم مساعدتهم ومناقشتهم في تلك الأسباب أو الظروف الخمسة بغرض التعرف على سبب عدم مقدرتهم على اتخاذ القرار المهني. ويفترض "هولاند" أن اختيار الفرد للمهنة تعبيراً عن شخصيته، ويقسم "هولاند" الشخصيات المهنية إلى ستة أنماط ولكل من هذه الأنماط صفاته الخاصة به، وكل نمط يقابله بيئة مهنية تأخذ نفس الاسم وتتطابق في صفات النمط، فإن نمط الشخصية لدى كل فرد يقوده في الوقت المناسب لاتخاذ قرارات تربوية أو مهنية أو أكاديمية محددة

تناسب نمط شخصيته. وقد صنف "هولاند" الأنماط الشخصية المهنية مع ما يقابلها من أنماط بيئية مهنية على النحو التالي:

1- الشخصية والبيئة المهنية الواقعية:

تميل هذه الشخصية إلى الأعمال المادية العملية، تفضل التعامل مع المحسوسات أكثر من المجردات، ومن أهم المهن الواقعية الزراعة والمهن الصناعية، ويتصف العاملون في البيئات المهنية بالميل إلى العمل الفردي، والتعامل مع الواقع بموضوعية، والاهتمام الأقل بالمشاعر والعلاقات مع الآخرين.

2- الشخصية والبيئة المهنية العقلية: تفضل هذه الشخصية العمل الذهني الذي يتطلب العمل في هذه البيئة درجة مرتفعة من القدرات العقلية الرياضية، مع عدم الاكتراث بالأنشطة السياسية والاجتماعية.

3- الشخصية والبيئة المهنية الاجتماعية: تبحث عن فرص التواصل الاجتماعي لمساعدة الآخرين، وتتميز هذه الشخصية بقدرة كبيرة على علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين، وتفضل هذه الشخصية العمل في التعليم والتمريض والخدمات النفسية.

4- الشخصية والبيئية المهنية الفنية: تتميز بالتعبير عن المشاعر والأحاسيس الشخصية، وتميل غالبا إلى الحدس والتخيل والتبصر والتعبير الرمزي عن المشاعر والأفكار، وتتمثل هذه الشخصية في الأدباء والفنانين.

5- الشخصية والبيئة المهنية المغامرة: تتميز هذه الشخصية بالقدرة العالية على المهارات الاجتماعية واللفظية للقيادة والسيطرة والبحث عن المكانة في بيئات العمل السياسية و التجارية.

6- الشخصية والبيئة المهنية التقليدية: تتميز هذه الشخصية بقدرة عالية من ضبط النفس والخضوع لأنظمة وإتباع التعليمات وتفضيل العمل مع البيانات ويميل أصحابها إلى الأعمال الروتينية والعمل مع أصحاب السلطة ومن الأمثلة عليها السكرتارية والأعمال المكتبية.

وأشار "برايت" و"بريور" و "وايكنفلد وايرل" أن افتراض وجود الشخص في البيئة المناسبة حسب "هولاند" ثابت لا يعتبر إلى حد ما، ويرى جاري انه بالنسبة لبعض الأفراد قد تكون بعض البيئات أكثر بروزا من غيرها، وهذا يتطلب أن يكون الفرد أكثر فهما لشخصيته والبيئة التي تتناسب معها. كما أن الترتيب السداسي الذي وضعه "هولاند" وزملائه أدى إلى وضوح الخيارات المهنية وجعلها أكثر انتظاما حيث أن النموذج يحدد درجات التشابه بين أنواع السمات والبيئات المهنية.

حيث بدأ " هولاند" يكتشف أن بعض البيئات المهنية متشابهة سيكولوجيا أكثر من الأخرى. ويمكن أن تقدم الأنماط على شكل سداسي بحيث يبين الإطار الخارجي للشكل السداسي العلاقات السيكولوجية بين البيئات بحيث ترتب الأنماط المرتبطة ببعضها بشكل مرتفع قريبة من بعضها أكثر من تلك الأقل ارتباطا، فالواقعية قريبة من البحثية في جانب واحد، والتقليدية في الجانب الآخر ولكن بعيدة بوضوح عن الاجتماعية وبعيدة جدا عن المغامرة، ويمثل الشكل السداسي التشابهات السيكولوجية بين البيئات المهنية والأنماط الشخصية والتفاعلات فيما بينهم.

- تقييم النظرية:

أن الكثير من الصفات التي توقع وجودها في الأنماط المهنية ثبت وجودها. وتشير المعلومات المتوفرة إلى أن التوجهات الشخصية مرتبطة بأنماط عائلية خاصة وبسلوك الآباء والمعتقدات و الطموحات التي يحددها لأبنائهم، وبشكل عام يمكن القول بان هذه النظرية تغطي مفهوم الاختيار المهني بأوسع أشكاله إلا أنها ما زالت تعاني من أوجه النقص التالية:

1- أن الخواص البيئية والفردية ليست متنوعة فقط ولكنها عرضة للتغير: ويعتقد "هولاند" أن التغير من التغير من نقاط الضعف الكبرى في نظريته، فهو يرى بان هناك من الناس من يتغير بسرعة والبعض الآخر لا يتغير كثيرا.

2- يركز "هولاند" على الذكاء والتقييم الذاتي في نظريته، ولم يوضح عوامل لها أهميتها في الاختيار المهني مثل: الوضع الاجتماعي، الوضع الاقتصادي والتنشئة الاجتماعية.

3- لم تهتم هذه النظرية بعملية تطور الشخصية ونموها ودور ذلك في الاختيار المهني، وهذا مأخذ خطير لأن فهم نمو الشخصية مهم لفهم تطور المهنة.

4- لم تهتم هذه النظرية بعملية تطور الشخصية ونموها ودور ذلك في الاختيار المهني، وهذا مأخذ خطير لأن فهم نمو الشخصية مهم لفهم تطور المهنة. (جودت

عبد الهادي، سعيد حسني العزة، 2014، ص ص 71 72)

قائمة المراجع:

1. أبوبكر مرسي محمد (2002): أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، النهضة المصرية. القاهرة.
2. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد (2015): المهارات الإرشادية، الطبعة الثالثة، دار المسيرة. الأردن.
3. جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفاقي (1988): معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية، عدد الأجزاء : 8 مجلدات.
4. جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة. (2014). التوجيه المهني ونظرياته. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
5. حامد عبد السلام زهران (1998): التوجيه الإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
6. حامد عبد السلام زهران (2003): دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، عالم الكتب. القاهرة.
7. صبحي المعروف (1980): التوجيه التربوي والتوجيه المهني، في الأقطار العربية. بغداد.

8. طه عبد العظيم حسين (2004): الإرشاد النفسي النظرية- التطبيق -

التكنولوجيا، الطبعة الأولى، دار الفكر. الأردن.

9. عبد الفتاح خواجه (2010). التدريب العملي في الإرشاد المهني. عمان: دار

البداية للنشر والتوزيع.

10. كاملة الفرخ شعبان ، عبد الجبار تيم (1999): مبادئ التوجيه والإرشاد

النفسي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

11. محمد الشناوي (1996): العملية الإرشادية، دار الغريب. القاهرة.

12. محمد بن عبيد الصعب. نظريات الإرشاد المهني. (1431). نظريات الإرشاد المهني.

ورقة عمل مختصرة مقدمة في دورة الإرشاد المهني. السعودية.

13. هاجر الشيدية (2010). الصعوبات التي تواجه أخصائي التوجيه المهني في

مدارس ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان, رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, جامعة

مؤقتة: عمان.

14. American Psychiatric Association (APA) (1980) : DSM III.

Manuale diagnostico e statistico dei disturbi mentali, tr. it.

Masson, Milano, 1983.